

دور الصحافة الاستقصائية في تحديد أولويات السياسات العامة دراسة تحليلية

السيد الحسين السيد محمود (*)

مقدمة

للصحافة الاستقصائية دورًا كبيرًا في تحديد أولويات السياسات العامة، ويمكن أن نلاحظ هذا التأثير من خلال الملفات الاستقصائية الناجحة التي تقوم بها الصحف المختلفة والتي تشغل بال كلاً من الرأي العام وصناع القرار؛ لذا باتت للصحافة الاستقصائية دورًا هامًا في التدخل في عملية صنع القرارات المختلفة، وذلك من خلال نشر ما يدور من أحداث وتوجهات تُهم الرأي العام، ونقل تحليلات النشاطات السياسية المختلفة، وإتاحة المجال أمام السياسيين للحصول على المعلومات الكافية التي يحتاجون إليها. وهذا الدور الكبير للصحافة الاستقصائية قد أعاد ثقة الناس في قدرة الصحافة على حل مشكلاتهم، وتأثيرها في صناع القرار. ومن خلال ما يقوم به هذا الشكل الصحفي من تسليط الضوء على القرار وصانعيه؛ دفع السياسيين إلى مراجعة قراراتهم ودراستها بشكل جيد، لكي لا تسبب نوعًا من الفوضى والآثار السينة على الشعب. ويهدف الباحث في هذه الدراسة إلى رصد أبرز الملفات الاستقصائية التي نتجت عنها قرارات ساعدت في تحديد أولويات السياسات العامة. والكشف عن أبرز القضايا التي اهتمت بها الملفات الاستقصائية في الصحف المصرية - عينة الدراسة.

مفاهيم الدراسة:

- (١) مفهوم الصحافة الاستقصائية:
 - هي صحافة البحث والتنقيب حول قضية أو موضوع ما والبحث في عمقها ، لمعرفة ما وراء المعلومات ، فنشر خبر عن مؤتمر سيعقد في مكان ما ليس صحافة استقصائية، بل معرفة أسباب الانعقاد وملابساته، ومعرفة سبب عقده في هذه الأوقات والظروف المحيطة به هو التنقيب والاستقصاء. (١)
 - الصحافة الاستقصائية تعنى في أبسط مفاهيمها هي الصحافة التي تبحث عن إزاحة الستار عن المسائل التي أخفيت عمداً إما عن طريق شخص ما أو سلطة ما أو أنها أخفيت عن طريق الخطأ، والتعرض لجميع الحقائق ذات الصلة

(*) هذا البحث من رسالة الدكتوراه الخاصة بالباحث، وهي بعنوان: [الصحافة الاستقصائية ودورها في تحديد أولويات السياسات العامة دراسة للمضمون والقائم بالاتصال والجمهور]، تحت إشراف: أ.د. ليلي محمد عبد المجيد - كلية الإعلام جامعة القاهرة & أ.د. عزة عبد العزيز عبد الله - كلية الإعلام بجامعة فاروس بالإسكندرية.

١ محمود علم الدين : : الصحافة في عصر المعلومات : الأساسيات والمستحدثات، القاهرة ، مطابع الاهرام ط ١ ، ٢٠٠٠ ، ص (٨٥).

بالجمهور، فهي تسهم بشكل حاسم في حرية التعبير وحرية نشر المعلومات، وهي أمر لا غنى عنه لوسائل الإعلام إذا كانت تريد أن تقوم بدور الرقيب للديموقراطية في البلاد. (١)

(٢) مفهوم أولويات:

يمكن تعريف الأولويات إجرائياً بالنسبة للسياسات العامة؛ بأنها الأعمال والسياسات والتحركات التي لها حق التقديم علي غيرها عند الإنجاز.

(٣) /مفهوم "السياسات العامة":

يمكن تعريف السياسة العامة (الحكومية) : بأنها هي كل قرار أو تحرك تقوم به الحكومة أو من يمثلها للتدخل في شؤون المجتمع وحل المشكلات التي تواجه الدولة داخليا او خارجيا ، ورغم أن كلمة السياسة كلمة مفردة إلا أنها قد تشير إلى أكثر من سياسة واحدة ، فهي ضمنا تدل على حزمة من السياسات أو القرارات الحكومية .

والتعريف السابق يتضمن أربعة جوانب لا بد من توضيحها وهي :

أولاً : تتضمن السياسة العامة تجاوباً أو تفاعلاً بين الحكومة والبيئة التي تحيط بها، أي أن السياسة العامة لها طبيعة نشطه وحركية .

ثانياً : "التصرف" وهو يعني أن السياسة العامة قد تكون شيئاً آخر غير اتخاذ القرارات: فمثلاً سكوت الحكومة عن شيء ما، هو في حقيقة الأمر إقرار من الحكومة بأن ما يجري هو أمر مقبول ومستساغ لديها. فالسياسة العامة قد تكون قراراً وقد تكون كذلك إقراراً بقبول شيء ما دون اللجوء لتبني أية إجراءات .

ثالثاً : "الأشخاص" الأشخاص الذين يقومون بأعمال تتعلق بالسياسة العامة، إما أن يكونوا أفراداً كالوزراء والمسئولين أو مجموعة مثل مجلس الوزراء .

رابعاً : إن من يتعامل مع السياسات العامة يجب أن يُعكس الموقف الرسمي للجهة الحكومية التي يمثلها من خلال تصرفه.

توضيح : هل هناك شيء اسمه "سياسة"، غير تلك التي نسميها السياسة العامة؟ الإجابة هي نعم . ولكننا لا نطلق كلمة "عامة" علي أية سياسة إلا إذا كانت سياسة متعلقة بالحكومة .

التعريفات المختلفة للسياسات العامة: حاول علماء وباحثو الإدارة العامة والعلوم السياسية والاقتصاد البحث عن تعاريف تصف السياسات العامة، وقد نجحوا في ذلك وقدموا العديد من التعاريف الجيدة:

^١ منير أبو راس - ياسر البنا - زاهر البيك : الصحافة الاستقصائية مفهومها وأهميتها ونشأتها وتطورها، ورقة بحثية مقدمة لعمادة الدراسات العليا، كلية الآداب، قسم الصحافة، الجامعه الاسلاميه، غزة ٢٠١٢، ص (٥).

- توماس داي (١) قدم تعريفا عاما يقول فيه؛ بأن السياسات العامة هي كل ما تقرر الحكومة عمله أو عدم عمله .
- بي غاي بيترز (٢) عرف السياسة العامة بأنها هي مجموع النشاطات الحكومية التي تؤثر في حياة الناس، سواء قامت الحكومة بهذه النشاطات بنفسها أو أنها قامت بها من خلال مندوبين أو وكلاء لها .
- تعريف كرافت وسكوت فيرلون(٣) عرّفها بأنها هي عملية تصرف الحكومة أو عدم تصرفها عند التجاوب مع مشكلة اجتماعية ما . وهي التعبير عن سلوك الحكومات وأعمالها وتحركاتها . هذا التعبير قد يتسع أو يضيق بحسب الهدف من التعريف أو وجهة النظر الفكرية، لكن المهم هنا هو أن جميع التعاريف تربط بين الكيان الرسمي للحكومة والسلوكيات والتحركات التي تنتج عن أولئك الذين يمثلون هذا الكيان.

الدراسات السابقة: الدراسات التي تناولت دور الصحافة الاستقصائية في صنع السياسات العامة والقرارات.

١- دراسة عيسى عبد الباقي ٢٠١١: رؤية الصحفيين المصريين للصحافة الاستقصائية ودورها في صنع السياسات العامة (٤).

هدفت الدراسة إلى رصد وتحليل وتفسير رؤية الصحفيين المصريين للصحافة الاستقصائية وتصوراتهم لمفهومها وقياس اتجاهاتهم نحوها، والتعرف على مدى توفر المناخ لانتشارها، فضلاً عن رصد الدور الذي تقوم به في صنع السياسات العامة وحجم التغييرات والتأثيرات التي تحدثها في المجتمع، وكذلك الوقوف على أهم العقبات التي تعترض العمل الاستقصائي في الصحف المصرية وكذا التعرف على حجم الضغوط المهنية التي يتعرض لها العاملون في الحقل الاستقصائي.

¹ Dye, Thomas (2005), *understanding public policy*, Upper Saddle Review , New Jersey : Pearson / Prentice Hall , p.1

² Peters, B, Guy. 2007, *American public policy: promise and performance* , new York City, NY: Ghathan House Publishers, (p.4-5)

³ Kraft, Michael, and Furlong, Scott.(2004), *Public policy: politics Analysis and Alternatives*, Washington, DC: Congressional Quarterly Press, P4

^٤ عيسى عبد الباقي: رؤية الصحفيين المصريين للصحافة الاستقصائية ودورها في صنع السياسات العامة، مجلة البحوث الإعلامية جامعة الأزهر، العدد ٣٦، مجلد (٢)، أكتوبر ٢٠١٦م).

وتوصلت الدراسة إلى الكشف عن وجود درجة من الوعي والفهم والإدراك لمفهوم الصحافة الاستقصائية لدى الصحفيين المصريين "عينة الدراسة"، حيث جاء مفهوم الصحافة الاستقصائية في مجمله متفقاً إلى حد كبير مع المفاهيم التي أوردها العلماء والباحثون في هذا المجال، الأمر الذي يظهر معرفة القائم بالاتصال بالصحافة الاستقصائية في المرحلة الراهنة، كما أظهرت الدراسة وجود درجة كبيرة من التواصل والتنسيق بين القائم بالاتصال عينة الدراسة ومتخذي القرار من المسؤولين والسياسيين وذلك بهدف بحث ومناقشة إصلاح السياسات العامة باعتبارها أحد النتائج التي أسفرت عنها الموضوعات الاستقصائية التي تم نشرها.

٢- دراسة David L,protes;and other ١٩٨٦: أثر التحقيق الصحفي في صناعة الرأي العام وصنع السياسات العامة بالتطبيق على قضية النفايات السامة^(١)

هدفت هذه الدراسة إلى استكمال دراسات الحالة التي عملت على استكشاف دور وسائل الإعلام المتمثلة في الصحافة الاستقصائية والتحقيقات، على الجماهير العامة، وأثرها على واضعي السياسة العامة. وهدفت الدراسة إلى معرفة النتائج والتغيرات التي تحدث في السياسات العامة والتي تكون نتيجة التعاون بين الصحفيين وصناع القرار، نوع الدراسة دراسة وصفية منهجها المسح الميداني على عينة من الجماهير العامة وعينة من واضعي السياسة "صناع القرار" وتوصلت الدراسة إلى أن التحقيقات الصحفية تساهم بفاعلية في التنقيب عن القضايا والمشكلات المختلفة مما يساهم في إصدار القرارات وتغيير اتجاهات صناع القرار والسياسات العامة.

الدراسات التي تناولت دور وسائل الإعلام في صنع السياسات العامة والقرارات:

١- دراسة YedesdesTesfa ٢٠١٧: دور الإعلام في عملية صنع السياسات العامة في إثيوبيا: هيئة الإذاعة الإثيوبية (EBC) دراسة حالة^(٢). سعت الدراسة إلى رصد التأثيرات المباشرة وغير المباشرة لوسائل الإعلام على السياسة، فهي يمكن أن تعمل كمساهم في السياسة بكونها كوسيلة اتصال

¹⁾ David L,protes;and other (1987) ; THE IMPACT OF INVESTIGATIVE REPOTING ON PUBLIC OPINION AND POLICYMAKING TARGETING TOXIC WASTE; *public opinion quarterly* VOL(51).NO (2) ; pp (166-185).

²⁾ YedesdesTesfa (2017): The Role of Media in Policy Making Process in Ethiopia: the Case of Ethiopian Broadcasting Corporation (EBC), *PHD*. ADDIS Abeba University College Of Business And Economics, Department of Public Administration and Development Management.

أساسية تقوم بعكس العمليات السياسية ونقلها. وفقاً لذلك؛ كان التركيز الرئيسي للدراسة على تقييم مساهمة وسائل الإعلام في عملية صنع السياسات في إثيوبيا على وجه الخصوص "هيئة الإذاعة الإثيوبية (EBC)". تم اتباع منهجية البحث النوعي في الدراسة ودراسة الحالة للمشاركين المحتملين في الدراسة من السكان المستهدفين في الدراسة. فضلاً عن استخدام المقابلة مع الخبراء كأداة ثانية لجمع البيانات.

أثبتت الدراسة بوضوح فشل هيئة EBC كمركز إعلامي وطني لخدمة البلاد وأن مهنة الصحافة كلفتها خسارة ثقة الجمهور، ناهيك عن الخروج بأفكار ذات أهمية وطنية، كان عليها أن تعمل على ابتكار مجموعة من الأفكار الحيوية التي يمكن أن تكون أداة لصنع السياسات العامة، لكنها تصرف في الاتجاه المعاكس. ويجب أن تدافع بقوة عن المبادئ الصحفية لخدمة دورها في صنع السياسات العامة.

٢- دراسة سلام خطاب أسعد ٢٠١٣ "الإعلام وصناعة الرأي العام والقرار" (١)
- استهدفت الدراسة التعرف على أسس ووسائل صناعة الرأي العام في المجتمعات المعاصرة خاصة بعد تقلص الدور الذي كانت تقوم به الوسائل التقليدية مثل الأسرة والمدرسة، وذلك بالتركيز على الدور المتنامي تأثيراً وفاعلية لوسائل الإعلام الجماهيرية المرتبطة بشكل كبير بالتقنيات والتكنولوجيا الحديثة والتي أخذت تتفوق بشكل ملحوظ على الوسائل التقليدية في إعادة صناعة وصياغة جديدة للرأي العام .
وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الثورة الكبيرة في وسائل الاتصال والأقمار الصناعية كانت من العوامل الأساسية التي دخلت في تكوين وصياغة الرأي العام على اختلاف مستوياته والتي ذُكرت في البحث، وأصبحت هذه الظاهرة ذات أبعاد سياسية واجتماعية وعالمية بالغة الخطورة وذلك من خلال التحكم بوسائل الإعلام ورسم مضمونها بما يهدف إلى صياغة جديدة للرأي العام في أرجاء العالم.

كما توصلت الدراسة إلى أن الرأي العام على اختلاف مستوياته وتقنياته يعتمد على وسائل الإعلام باعتبارها أدوات فاعلة ومؤثرة في صياغة مقوماته، واتضح أن هناك أساليب ووسائل ورسائل متعددة تستخدمها وسائل الإعلام لصناعة وتكوين الرأي العام، تخدم مصالح وأهداف الجهات التي تقف ورائها ولايستطيع الجمهور الوقوف على حقيقتها وهذه الأساليب أعطت المخطط

(١) سلام خطاب أسعد : الإعلام وصناعة الرأي العام والقرار " دراسة وصفية لأساليب ومسالك صناعة الرأي العام، مجلة آداب الفرهيدى تصدر عن جامعة تكريت، (المجلد الثاني، العدد(١٧)، ٢٠١٣، ص ص ٤٧٨ - ٤٩٨.

الإعلامي القدرة على صياغة رسالته الاتصالية والإعلامية بشكل يخدم هدفه تجاه الرأي العام في أي من مستوياته .

٣- دراسة Bryan D. Jones 2007:

Michelle Wolfe, السياسات العامة ووسائل الإعلام- مدخل معلوماتي^(١).

قدمت هذه الورقة بعض الأفكار حول دور وسائل الإعلام في عملية وضع السياسات مع رصد النماذج السائدة للعلاقات بين الصحافة والدولة بالتركيز على مباشرة اختبار مقارن لاهتمام صنع السياسات في الكونغرس الأمريكي ونيويورك بالقضايا الرئيسية ذات التغطية الإعلامية.

يمكن وصف دور وسائل الإعلام في عملية التأثير في السياسة العامة بأربعة نظريات متميزة، تركز تلك النظريات بشكل أساسي على التفاعلات بين "الإعلام"، و "السياسيين". ويمكن تلخيص تلك النظريات على النحو التالي: نظرية التأثير؛ وسائل الإعلام تخبر السياسيين بما يفكرون فيه، نظرية وضع الأجندة؛ تخبر وسائل الإعلام السياسيين بما يجب عليهم التفكير فيه. نظرية الفهرسة؛ يخبر السياسيون وسائل الإعلام بما تكتب عنه. واقترحت هذه الورقة توصيفاً رابعاً: وهو نظرية الكشف؛ يكافح السياسيون ووسائل الإعلام لتحديد وتوصيف وإعطاء الأولوية لتدفقات المعلومات المتعددة المعقدة. وتدعو هذه النظرية لفهم التأثير القائم لوسائل الإعلام في مجال التأثير على السياسة العامة والتركيز على التأثير والسببية المباشرة في التفاعل المعقد بين صانعي السياسات والصحافة. وترتكز نظرية الكشف على كيفية معالجة المعلومات في عملية السياسة العامة، فهل تؤثر وسائل الإعلام بشكل مباشر على السياسة العامة؟ ففي تصور الجميع أن وسائل الإعلام تعد كشركات خاصة تهدف للربح فقط، وبالتالي الاهتمام بالمصالح التي تتبع السياسات الحكومية والتي تؤثر بشكل غير مباشر على تدفق المعلومات.

وقد أثبتت نتائج الدراسة أن وسائل الإعلام تؤثر وتغير في عملية صنع السياسات للعديد من القضايا، فكل من الصحافة وواضعي السياسات يستجيبون للتغيرات في الظروف الخاصة بالقضايا تلك ردود الأفعال قد تتميز بالقوية والمفرطة والمنخفضة في التأثير في السياسات العامة.

¹ Bryan D. Jones, Michelle Wolfe 2007: Public Policy and the Mass Media: An Information Processing Approach, Paper Prepared for the European Consortium for Political Research Workshop on Public Policy and the Mass Media: Influences and Interactions, Helsinki, Finland, May 2007.

٤. سلام خطاب ٢٠٠٨ : دور وسائل الإعلام في صنع القرار وإدارة الأزمات (١)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة ومكونات عملية صنع القرار السياسي ودور وسائل الإعلام في ذلك من أجل بناء رؤية منهجية لدراسة هذه العلاقة التبادلية بين وسائل الإعلام والسياسة ممثلة بعملية صنع القرار السياسي وإدارة الأزمات ، وذلك لأن العملية الإعلامية قد استحوذت على قسط وافر من النشاط السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي في الحياة المعاصرة . توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: يساعد الإعلام متخذي القرار في الحصول على أكبر عدد من المعلومات عن الأزمات المختلفة، يساعد الإعلام في إثارة الرأي العام تجاه القضايا والأزمات المثارة مما يستدعي تدخل صانعي السياسات والقرارات، كذلك أظهرت النتائج أن للإعلام دور بارز في إدارة الأزمات والتعامل معها بشكل ناجح، ويساعد الإعلام في محاربة الشائعات المتعلقة بالأزمات والعمل على إدارتها والتواصل مع صناع القرار.

تحديد مجتمع الدراسة:

يتحدد مجتمع الدراسة في كافة الصحف المصرية بكافة أنماط ملكيتها وتوجهاتها وأنواعها.

- ثانياً تحديد عينة الدراسة:

يقصد بها اختيار الباحث عينة من مجتمع الدراسة الكلي وكانت على النحو التالي :

تم اختيار الصحف المصرية التالية (اليوم السابع، البوابة، مصراوي). باستخدام منهج المسح الشامل للتحقيقات الاستقصائية التي نتجت عنها تحركات ساهمت في السياسات العامة، للسنوات من ٢٠١٥م حتى ٢٠١٩م.

- مبررات اختيار العينة

١. حصول صحيفة البوابة على جائزة التفوق الصحفي فئة التحقيق الاستقصائي من نقابة الصحفيين المصرية عن سلسلة تحقيقات لغز انهيار العقارات، وشهادة تقدير عن حملة الدم الفاسد.
٢. حصول جريدة اليوم السابع على جائزة دبي للصحافة العربية الاستقصائية في التحقيق الاستقصائي الكسب من عرق الوريد؛ فضلاً عن جائزة التفوق الصحفي لتحقيق "كواحيل الميناء".
٣. حصول مصراوي على جائزة أريج للصحافة الاستقصائية لعام ٢٠١٦م.

(١) سلام خطاب : دور وسائل الإعلام في صنع القرار وإدارة الأزمات، (العراق، مجلة تكريت للعلوم الانسانية ، المجلد (١٥) ، العدد (١) ، كانون الثاني ٢٠٠٨م ، صص ٣٢٩ - ٣٥٠).

٤. حصول مصراوي على جائزة أريج للصحافة الاستقصائية حول أفضل تحقيق استقصائي في الوطن العربي بعنوان "سجائر كيلوباترا صنعت خارج مصر" لعام ٢٠١٨م.

- منهجية الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يركز على وصف طبيعة وخصائص مجتمع معين أو جماعة أو أفراد، وفي إطار هذا النوع من البحوث يتم استخدام منهج المسح باعتباره منهج منظم يساعد في الحصول على البيانات و المعلومات التي تتعلق بالظاهرة موضوع الدراسة^(١).
تعريف تحليل المضمون: يعرف بأنه المنهجية التي نستخدمها لكي نصف مضمون وسائل الاتصال، سواء كان هذا المضمون مكتوباً أو شفهيًا أو مسموعًا أو مرئيًا؛ وصفًا كميًا وموضوعيًا بطريقة منظمة منهجية بهدف الإجابة عن تساؤلات بحثية^(٢).

- أهداف التحليل:

- رصد أبرز الملفات الاستقصائية التي نتجت عنها قرارات ساعدت في تحديد أولويات السياسات العامة.
- الكشف عن أبرز القضايا التي اهتمت بها الملفات الاستقصائية في الصحافة المصرية - عينة الدراسة.
- التعرف على السياسات العامة التي نتجت عن نشر الموضوعات الاستقصائية.
- الكشف عن أهم الأشكال الاستقصائية بالصحف عينة الدراسة.
- معرفة أهم المصادر الصحفية التي اعتمد عليها الصحفي الاستقصائي.
- الكشف عن اتجاه المادة الصحفية المصاحبة للأشكال الاستقصائية.
- الكشف عن أساليب الإقناع التي اعتمدت عليها صحف الدراسة.
- الكشف عن اللغة الصحفية المتبعة في كتابة الأشكال الاستقصائية.
- رصد أهم العناصر التيبوغرافية المصاحبة للأشكال الاستقصائية.

^١ سمير حسين: بحوث الإعلام الأسس والمبادئ، ط١ (القاهرة، عالم الكتب، ١٩٧٦).

ص ١٢٧.

^٢ راسم الجمال: مقدمة في مناهج البحث في الدراسات الإعلامية، ط١، (القاهرة، مركز جامعة القاهرة للتعليم ١٩٩٩) ص ٢٢٠.

- تحديد أداة التحليل:

تم استخدام أداة تحليل المضمون بهذه الدراسة، باعتبارها أداة قادرة على الوصول إلى نتائج وتوقعات علمية وبحثية جيدة، في الوقت الذي فشلت فيه بعض أدوات التحليل الأخرى في الوصول إلى نتائج^(١).
وينقسم التحليل باستخدام أداة تحليل المضمون إلى قسمين:

- تحليل كمي - تحليل كفي.
- التحليل الكمي: وذلك بهدف قياس مدى التركيز على الأشكال الاستقصائية بالصحف عينة الدراسة، من خلال إحصاء عدد المعالجات الصحفية لكل قضية من القضايا المطروحة بالصحافة الاستقصائية، ومعرفة الاختلاف النسبي بين كل صحيفة في التركيز على نوع معين من القضايا.

- التحليل الكيفي: وذلك في تحليل النتائج الرقمية وتفسيرها وربطها بالإطار المجتمعي والدراسات السابقة إن وجدت.

رابعاً تحديد وحدات تحليل المضمون: في إطار تحديد وحدات تحليل المضمون اعتمدت الدراسة على الوحدات التالية:

- الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية: وتشتمل على وحدات القالب الصحفي بالنسبة لصحف الدراسة
- وحدة الموضوع: وقد استخدمت هذه الوحدة للتعرف على طبيعة القضايا والموضوعات الاستقصائية بالصحف عينة الدراسة.

- تحديد فئات التحليل:

وتعرف فئات التحليل بأنها مجموعة من التصنيفات أو الفصائل التي يقوم الباحث بإعدادها طبقاً لنوعية المضمون ومحتواه، وهدف التحليل، لكي يستخدمها في وصف هذا المضمون، وتصنيفه بأعلى نسبة ممكنة من الموضوعية والشمول، بما يتيح إمكانية التحليل، واستخراج النتائج بأسلوب سهل وميسور^(٢). وحاول الباحث إختيار الفئات المناسبة للبحث، مما يعطي أبعاداً لقياس قيمة ومحتوى المادة موضع التحليل، علماً بأن استخدام فئات كثيرة ومتفرعة، قد تؤدي إلى تشابك الموضوع وتداخله، والصعوبة في قراءة نتائجه، لذا تم إختيار ما يراه مناسباً ليتماشي مع البحث ويعزز نتائجه.
وقد استخدم الباحث الفئات:

- فئة الموضوع (ماذا قيل)؟
- فئة الشكل (كيف قيل) للصحف الورقية؟
- فئة الشكل (كيف قيل) للموقع الإلكتروني؟

أولاً/ فئة الموضوع: (ماذا قيل)؟

^١ سمير حسين: تحليل المضمون، ط١ (القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٣). ص٨٧.

^٢ سمير حسين: تحليل المضمون، مرجع سابق، ص٨٨.

تعد فئات الموضوع من الفئات التي تجيب عن السؤال ماذا قيل؟. وهي تستهدف الإجابة عن السؤال علام يدور موضوع المحتوى، وتفيد في الكشف عن مراكز الاهتمام في المحتوى^(١). وهي الفئة الأكثر استخدامًا في دراسات تحليل المضمون التي تقوم بتصنيفه وفقًا لموضوعاته^(٢).

ويمكن تعريفها إجرائيًا بأنها الفئة التي تكشف عن موضوع القضايا بالأشكال الاستقصائية المراد تناولها في هذه الدراسة، ويندرج تحت هذه الفئة الرئيسية مجموعة من الفئات الفرعية وهي:

- أنواع القضايا التي تناولتها الصحافة الاستقصائية.
- مصادر المعلومات التي اعتمد عليها الصحفي: وتعرف بأنها الفئة الخاصة بالكشف عن الشخص أو المجموعة أو الجهة مصدر المعلومة^(٣)
- الهدف من نشر النمط الاستقصائي.

ثانيًا فئة الشكل (كيف قيل)؟

١. فئة الشكل (كيف قيل)؟ بالنسبة للصحف الورقية: فئة شكل أو نمط المادة الإعلامية:

- فئة شكل الموضوع الاستقصائي.
- فئة الموقع بالصحيفة وطريقة النشر.
- فئة الصور المستخدمة ومصدرها والتعليق المصاحب لها.
- فئة العناوين.
- الإتجاه.
- فئة اللغة المستخدمة : (اللغة الفصحى المبسطة / اللغة العامية / مزيج بين الفصحى والعامية).
- الخاتمة.

- فئة السياسات العامة التي ترتبت على نشر النمط الاستقصائي.

٢- فئة الشكل (كيف قيل) بالنسبة للموقع الإلكتروني عينة الدراسة:

- فئة الوسائط المتعددة: (ملف فيديو / ملف صوت / GIF).
- فئة موقع المادة: (الأخبار الرئيسية / الأخبار المهمة/ الحوادث).
- فئة أشكال عرض المادة الإخبارية: (نص /نص صورة/ نص وصورة وملف صوت/...).

^١ محمد عبدالحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، (جدة، دار الشروق، ١٩٨٣). ص ١٢٠.

^٢ سمير حسين: تحليل المضمون، مرجع سابق. ص ٨٨.

^٣ سمير حسين: دراسات في مناهج البحث العلمي: بحوث الإعلام، ط ٢ (القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٥). ص ٢٦٧.

– عرض المادة في الصفحة الرئيسية: (الأخبار الرئيسية-الأخبار المهمة- الحوادث).

سادساً تصميم الاستمارة : بعد تحديد أداة التحليل قام الباحث بتحديد وحدات وفئات التحليل وتعريفها إجرائياً لتتفق مع أهداف البحث ثم قام بإعداد وتصميم الاستمارة.

سابعاً/ اختبار الصدق والثبات:

أ - صدق التحليل :

ويقصد بالصدق أو الصحة **Validity** وهو صلاحية الأداة في قياس ما هو مراد قياسه بالفعل، أو بمعنى آخر صلاحية الأداة البحثية في تحقيق أهداف الدراسة وارتفاع مستوى الدقة فيما توصل إليه من نتائج بحيث يمكن تعميمها. وللتأكد من صدق الاستمارة الظاهري والمحتوى معاً تم عرض الاستمارة على مجموعة من المحكمين المتخصصين في الصحافة وبناءً على آراء وتعديلات المحكمين قام الباحث بحساب مدى الاتفاق فيما بينهم على بنود الاستمارة وإجراء التعديلات والتغيرات اللازمة لتكون الاستمارة في صورتها النهائية صالحة للتطبيق ١ (*)

(*) تم عرض الاستمارة على السادة أعضاء هيئة التدريس بكليات وأقسام الإعلام، الآتي أسماؤهم:

– الأساتذة "أبجدياً":

١. أدميمة عمران، أستاذة الصحافة والإعلام بكلية الآداب جامعة أسيوط.
٢. أدمحسن علي، أستاذة الصحافة والإعلام بكلية الآداب جامعة المنيا، وعميد كلية الإعلام الأسبق بجامعة السويس.
٣. أدمعزة عبدالعزيز أستاذة الصحافة والإعلام بكلية الآداب جامعة سوهاج، وعميد كلية الإعلام جامعة فاروس.
٤. أدمفوزي عبدالغني أستاذة الصحافة والإعلام بكلية الآداب جامعة سوهاج، وعميد المعهد العالی للإعلام بالأسكندرية.
٥. أدمليلي عبدالمجيد، أستاذة الصحافة بكلية الإعلام بجامعة القاهرة، وعميد الكلية السابق.
٦. أدممحمد محفوظ الزهري، أستاذة بكلية الإعلام جامعة جنوب الوادي، ووكيل الكلية لشئون الدراسات العليا والبحوث.
٧. أدمحمود علم الدين، أستاذة الصحافة بكلية الإعلام بجامعة القاهرة، ووكيل الكلية السابق.
٨. أدموائل عبدالباري، أستاذة الإعلام بجامعة عين شمس.

– الأساتذة المساعدين "أبجدياً":

٩. أدمأحمد حسين محمد، أستاذة مساعد بكلية الآداب في جامعة سوهاج.
١٠. أدمسحر محمد وهيبي، أستاذة مساعد متفرغ بكلية الآداب في جامعة سوهاج.
١١. أدمصابر حارص محمد، أستاذة مساعد بكلية الآداب في جامعة سوهاج.
١٢. أدممحمد بسبوني جبريل، أستاذة الصحافة المساعد بجامعة جازان.

ب- ثبات التحليل :

وبالنسبة لثبات التحليل تم تحقيقه من خلال القيام بأسلوب إعادة التطبيق Retest حيث تم إعادة إختبار استمارة التحليل باستخدام باحث آخر على عينة الدراسة التحليلية. لعينة (الصحف والموقع الإلكتروني) (البوابة، اليوم السابع، مصراوي)، وذلك لتحديد نسبة ثبات التحليل المضمون، حيث تم شرح وحدات التحليل والفئات الخاصة بها للباحث، وتم تزويده بنسخ من صحيفة التحليل والتعريفات الإجرائية وبلغت قيمة معامل الثبات ٩٠% عينة التحليل: تم اختيار الصحف المصرية التالية (اليوم السابع، البوابة، مصراوي). باستخدام منهج المسح الشامل للتحقيقات الاستقصائية التي نتجت عنها تحركات ساهمت في تحديد أولويات السياسات العامة، للسنوات من ٢٠١٥ - ٢٠١٩. وهي بعدد (١٣) (ثلاث عشر) موضوع استقصائي بصحف الدراسة، موزعة كالتالي:

- أولا جريدة البوابة: تم إجراء التحليل على عينة التحقيقات الاستقصائية الاتية؛ الحملة الاستقصائية الخلطة الخرسانية (١)، الملف الاستقصائي الأعلاف المسرطنة (٢)، الملف الاستقصائي عضه الموت (٣).
- ثانيا جريدة اليوم السابع: التحقيق الاستقصائي فوضي التلاعب بالألقاب القضائية والدبلوماسية، كيف تحصل على لقب قاض في ٣ أيام ب ١٢٠٠ جنية (٤)، التحقيق الاستقصائي السكة شمال (٥)، الفيتشر

١٣. أد محمود عبدالغني، أستاذ مساعد بكلية الآداب جامعة سوهاج.

١٤. أد فاطمة الزهراء صالح، أستاذ مساعد بكلية الآداب في جامعة سوهاج، قائم بعمل رئيس القسم.

- القائم بالاتصال:

١٥. الأستاذ/ أحمد جمال الدين، عضو نقابة الصحفيين المصرية، ومحقق بالوحدة الاستقصائية باليوم السابع.

١٦. الأستاذ/ محمد سالمان، عضو نقابة الصحفيين المصرية، ومحقق بالوحدة الاستقصائية باليوم السابع.

١٧. الأستاذ/ محسن بدر، عضو نقابة الصحفيين المصرية، والصحفي بجريدة الدستور

^١ الخلطة الخرسانية تقتل المصريين: نشر بجريدة البوابة نيوز بتاريخ ٢٨ أبريل ٢٠١٥م.

^٢ الأعلاف مسرطنة والرقابة خرجت ولم تعد: نشر بجريدة البوابة نيوز، بتاريخ ١٣ نوفمبر ٢٠١٧م.

^٣ عضه الموت .. الكلاب المسعورة: نشر بجريدة البوابة نيوز، بتاريخ ٥ ديسمبر ٢٠١٩م.

^٤ فوضي التلاعب بالألقاب القضائية والدبلوماسية: كيف تحصل على لقب قاض في ٣ أيام ب ١٢٠٠ جنية، نشر بجريدة اليوم السابع، بتاريخ ٣ مارس ٢٠١٥م.

^٥ السكة شمال .. صناعة مدمنين برعاية صيادلة: نشر بجريدة اليوم السابع، بتاريخ ٢٠ سبتمبر ٢٠١٧م.

الاستقصائي معاناة الصم (١)، التحقيق الاستقصائي الكسب من عرق الوريد (٢) التحقيق الاستقصائي كواحيل المينا (٣)، الملف الاستقصائي طفايات الحريق القاتلة (٤)، الفيتشر الاستقصائي أوجاع أصحاب الجسد الزجاجي (٥) .

– ثالثاً موقع مصر اوي: التحقيق الاستقصائي دمج على الورق (٦)، الحملة الاستقصائية كليوباترا صنعت خارج مصر (٧)

الإطار العملي:

فئات الموضوع

تعد فئات الموضوع من الفئات التي تجيب عن السؤال ماذا قيل؟. وهي تستهدف الإجابة عن السؤال غلام يدور موضوع المحتوى، وتفيد في الكشف عن مراكز الاهتمام في المحتوى (٨). وهي الفئة الأكثر استخداماً في دراسات تحليل المضمون التي تقوم بتصنيفه وفقاً لموضوعاته (٩).

ويمكن تعريفها إجرائياً الفئة التي تكشف عن موضوع القضايا بالأشكال الاستقصائية المراد تناولها في هذه الدراسة، ويندرج تحت هذه الفئة الرئيسية مجموعة من الفئات الرئيسية وهي:

- أنواع القضايا التي تناولتها الصحافة الاستقصائية.
- مصادر المعلومات التي اعتمد عليها الصحفي: وتعرف بأنها الفئة الخاصة بالكشف عن الشخص أو المجموعة أو الجهة مصدر المعلومة (١٠)
- الهدف من نشر النمط الاستقصائي.

^١ حكاية معاناة الصم في أندية الأسوياء: نشر بجريدة اليوم السابع، بتاريخ ١١ ديسمبر ٢٠١٧م..

^٢ الكسب من عرق الوريد: نشر بجريدة اليوم السابع، بتاريخ ٢٠ أكتوبر ٢٠١٨م..

^٣ كواحيل الميناء .. سرطان وخراب بيوت: نشر بجريدة اليوم السابع، بتاريخ ٨ يولييه ٢٠١٨م..

^٤ طفايات قاتلة .. رحلة تصنيع طفايات حريق مغشوشة: نشر بجريدة اليوم السابع، بتاريخ ٣٠ نوفمبر ٢٠١٩م..

^٥ أوجاع أصحاب الجسد الزجاجي: نشر بجريدة اليوم السابع، بتاريخ ٣٠ ديسمبر ٢٠١٩م..

^٦ "دمج على ورق" .. تحقيق استقصائي يكشف مدارس تسلب ذوي الإعاقة حقوقهم: نشر على الموقع الإلكتروني لمصر اوي بتاريخ ٢٧ أغسطس ٢٠١٧م..

^٧ مصر اوي يكشف في تحقيق استقصائي سجانر كليو باترا صنعت خارج مصر: نشر على الموقع الإلكتروني لمصر اوي بتاريخ ١٣ ديسمبر ٢٠١٨م وحتى منتصف ٢٠١٩م.

^٨ محمد عبدالحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، (جدة، دار الشروق، ١٩٨٣)، ص ١٢٠.

^٩ سمير حسين: تحليل المضمون، مرجع سابق، ص ٨٨.

^{١٠} سمير حسين: دراسات في مناهج البحث العلمي: بحوث الإعلام، ط ٢ (القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٥). ص ٢٦٧.

فئة ماذا قيل:

١. **فئة الموضوع:** تتعلق هذه الفئة بالموضوعات والقضايا التي تناولتها الاستقصاءات الصحفية - عينة الدراسة. وتتعدد الموضوعات التي تناولها الموضوعات الاستقصائية مثل:
 - قضايا الصحة العامة: تعرّف منظمة الصحة العالمية قضايا الصحة العامة (Public Health) على أنها هي القضايا المتعلقة بالوقاية من الأمراض، وإطالة العمر، وتعزيز الصحة، قدرات وخدمات الصحة العامة التي تمكن الأشخاص من الحفاظ على صحتهم، أو منع تدهورها، وترتكز الصحة العامة على طريقة التخلص من أمراض معينة، إلى جانب الاهتمام بكافة جوانب الصحة والرفاهية، كما تشمل خدمات توفير الاحتياجات الشخصية للأفراد، مثل اللقاحات، والأدوية.^(١)
 - قضايا السياسة: وهي القضايا الخاصة بالفرد ودوره في العملية السياسية، ومشاركته في التصويت في الانتخابات واتجاهاته السياسية، واندماؤه للأحزاب، والقضايا الخاصة بالواقع السياسي للمجتمع كقضايا الإرهاب والتظاهرات والفساد السياسي والإداري وهي القضايا الخاصة بتقويم الواقع السياسي لمجتمعه، والتعرف على ما ينبغي دعمه أو تغييره في هذا الواقع.^(٢)
 - القضايا الاقتصادية: هي القضايا والموضوعات الخاصة بالوضع الاقتصادي أو الحالة الاقتصادية لبلد أو منطقة ما. كقضايا إهدار المال، الإنفاق، سعر الصرف، الأوراق المالية، سعر الفائدة، الدين العام، معدل التضخم، الناتج القومي، والميزان التجاري، العام.^(٣)
 - القضايا الاجتماعية: هي القضايا والموضوعات التي يعاني منها كل مجتمع وهي خاصة بالمشكلات الاجتماعية المتعلقة بتركيبة المجتمع نفسه ونذكر منها: الدمج الاجتماعي، التعليم والأمية، والفقر، وعمالة الأطفال، وترويج المخدرات، والتسرب المدرسي، الزواج المبكر وغيرها.

¹ *Public health services: available at; <https://www.euro.who.int/en/health-topics/Health-systems/public-health-services> . Retrieved 2-5-2021 12:26PM*

^٢ عبدالله الفردي: الوعي السياسي في الإعلام، الرياض: دار طويق للنشر والتوزيع، ٢٠١٠ (ص٦٣ مصرف.

³James, Paul; with Magee, Liam; Scerri, Andy; Steger, Manfred B. (2015): *Urban Sustainability in Theory and Practice: Circles of Sustainability*. London: Routledge. p. 53

جدول (١) فئة الموضوع بالصحف - عينة الدراسة

المجموع الكلي		المجموع		مصري	البوابة	اليوم السابع	الصحف	
%	ك	%	ك				القضايا	
-	-	-	-	-	-	-	أحزاب	قضايا السياسة
		-	-	-	-	-	فساد سياسي	
		-	-	-	-	-	فساد إداري	
٦١.٥٤	٨	١٥.٣٨	٢	-	١	١	نقل دم	القضايا الصحية
		٧.٧٠	١	-	-	١	أدوية مجدولة	
		٧.٧٠	١	-	-	١	أمراض وأوبئة	
		٧.٧٠	١	-	١	-	أدوية مغشوشة	
		-	-	-	-	-	صرف أدوية	
		٧.٧٠	١	-	١	-	تعدية حيوانية	
		٧.٧٠	١	-	١	-	مواد بناء	
٧.٧٠	١	-	١	-	طفايات حريق			
٣٠.٧٦	٤	7.70	1	-	-	١	دفاع عن مهمشين	القضايا الاجتماعية
		7.70	1	--	-	١	ألقاب وهمية	
		15.38	2	--	-	٢	دمج اجتماعي	
		-	-	-	-	-	زواج	
7.70	1	7.70	1	١	-	--	إهدار مال عام	القضايا الاقتصادية
		-	-	-	-	--	بورصة وبنوك	
		-	-	-	-	-	هبوط عملات	
		-	-	-	-	-	تهريب جمركي	
-	-	-	-	-	-	-	ثقافية	
-	-	-	-	-	-	-	خدمات	
-	-	-	-	-	-	-	أخرى	
١٠٠	١٣	المجموع الكلي						

اهتمت الصحف عينة الدراسة بالمواد الاستقصائية التي تناولت قضايا الصحة في الترتيب الأول بنسبة تكرار ٦١.٥٤%، ثم قضايا الاجتماعية في المرتبة الثانية بنسبة ٣٠.٧٦%، ثم القضايا الاقتصادية في الترتيب الثالث بنسبة ٧.٧٠%. فعلى الرغم من توفر الكثير من المعوقات والقيود على عمل الصحفيين في الوطن العربي كتلك المتعلقة بالجهات الأمنية، والسلامة الشخصية، والحصول على المعلومات، وضوابط النشر والخوف أو الرقابة

الذاتية.. ولكن تبقى هناك دائماً زوايا معينة يمكن أن تكتب عنها تقارير استقصائية. أهمها الموضوعات الصحية. مثل الطواقم الطبية في المستشفيات، مصانع وشركات الأدوية والأدوات الطبية، معامل التحاليل السوق السوداء للأقنعة الطبية، مروجي الشائعات حول نجاح عقار بعينه، المحسوبيات في إجراء الفحوصات والحجر الصحي وإحتكار المواد الطبية وبيعها. كذلك يمكننا أن ندرس الجهات المقصرة ونبدأ بأسئلة مثل هل استعدت المستشفيات بالشكل المطلوب؟ هل توفر الحكومات وسائل التعقيم فعليا كما تعلن للجمهور؟ هل تتطابق الأرقام المعلنة مع الواقع؟ وما مدى كفاءة أجهزة التنفس الاصطناعي؟ ويبدأ العمل الاستقصائي بالنبش في تلك القصص التي نريد التحقق عنها؛ ومن أجل أن تصل إلى نتائج عليك معرفة بشكل دقيق ما الذي تبحث عنه، لن تصل لشيء إن كنت تسأل أسئلة عامة كأن تسأل عن دلائل على كذب منظمة الصحة العالمية؟ بينما يمكن أن تصل إلى نتائج إن كنت تبحث عن احتمالية وجود تلاعب في التقارير أو إن كان هناك تضخيم ما للأحداث أو الأرقام... الخ. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة هدير عبداللطيف؛ والتي كشفت عن وجود تنوع في اهتمام صحف الدراسة الخمس بطرح عدد من القضايا والموضوعات الصحية، جاء في مقدمتها التقارير الاستقصائية التي تناولت أحوال المستشفيات بشكل عام بنسبة ٢٠.٢% (١).

وكذلك دراسة سارة الحطبي؛ التي توصلت الدراسة إلى أن القضايا السياسية والصحية في المركز الأول بالنسبة لمجموع القضايا التي اهتمت بها التحقيقات الاستقصائية عينة الدراسة، ثم تلاها القضايا الاجتماعية (٢). ويأتي اهتمام صحافة الاستقصاء بكافة القضايا المجتمعية المختلفة، وذلك لأن الصحافة الاستقصائية الجيدة هي التي تركز على مواضيع الصحة والتعليم، واستغلال السلطة، والتهافت على الأموال، وقصص الأعمال الرائعة. ولمجرد تغطية الصحفي المختص لمواضيع الجرائم والفساد وملاحقة آخر تطوراتها، فذلك لا يعني أنه يستخدم أدوات الصحافة الاستقصائية. فالصحافة الاستقصائية المجتمعية هي التي تبحث في كافة هموم وقضايا المجتمع الهامة وعلى رأسها قضايا وموضوعات الصحة والتعليم. فنظراً لتعدد المشكلات الاجتماعية الحديثة والتي أخذت مساراً تصاعدياً في التعقيد والتأزم لحياة الفرد والمجتمع فإن من الطبيعي أن تدفع هذه الموضوعات المتخصصين في الصحافة الاستقصائية

١ هدير حسن عبداللطيف: دور الصحافة الاستقصائية في معالجة قضايا الصحة في الصحف المصرية، رسالة ماجستير غير منشورة، (القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية ٢٠١٨ م).

٢ سارة الحطبي: أساليب الصحافة الاستقصائية ودورها في معالجة القضايا المجتمعية" دراسة تطبيقية، رسالة ماجستير غير منشورة، (القاهرة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة ٢٠١٦ م).

للبحث عن مجالات متعددة بغية الوصول لحلول منطقية تضمن للفرد حقوقه وتبصره بواجباته لتأكيد كيانه الإنساني في البناء والتنمية واعتماد الشفافية سلوكاً لبناء الأوطان. وذلك عن طريق موضوعات استقصائية جديدة، تكشف عن سبل تصحيح الأخطاء، وتفسر قضايا اجتماعية معقدة وتكشف عن الفساد والأعمال المخالفة للقانون وعن إساءة استخدام السلطة وغيرها وذلك بإتجاز تحقيقات استقصائية حول مختلف القضايا التي تهم الرأي العام وتسلط الضوء على مختلف الخروقات الرسمية في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية وحتى السياسية وغيرها^(١).

٢- وسائل وأساليب جمع المادة الصحفية الاستقصائية (المصادر):

يُعد مصدر الاستقصاء هو تلك الوسيلة التي يحصل من خلالها الصحفي على المعلومات والقضايا المتعلقة بالموضوع الصحفي الاستقصائي وتتعدد أساليب المادة الاستقصائية، منها أساليب خاصة بالصحافة التقليدية مثل (المقابلات، والاقْتباس والنقل)، والأساليب الخاصة بالصحافة الاستقصائية مثل (الملاحظة بالمشاركة، التجارب الميدانية، التحليل المنظم للوثائق واستطلاعات الرأي العام)، ويمكن توضيح الأساليب الخاصة بالصحافة الاستقصائية كالتالي: .

– الملاحظة بالمشاركة: وهي من أكثر وسائل مصادر جمع البيانات استخداماً من قبل الباحثين، وتعتمد على معايشة الباحث لمجتمع البحث، وتعد من أكثر الأدوات البحثية استخداماً في البحوث والدراسات الاجتماعية بشكل عام^(٢).

– التجارب الميدانية **experiments field**: وهي التجارب التي تعتمد على النزول للميدان ويتم إجراؤها في البيئة الميدانية نفسها كأن تتم في مؤسسة أو منظمة حقيقية، علاوة على أنها تكون ذات صلاحية مرتفعة في النتائج التي يتم الحصول عليها. ولكن مثل هذه التجارب تكون نادرة

^١ فاضل محمد البدراني: الصحافة الاستقصائية منهج جديد لكشف الفساد و تحقيق القيم الاجتماعية، مجلة العلوم الاجتماعية- جامعة عمار ثلجي الأغواط بالجزائر، المجلد (٩)، العدد(٤)، ٢٠١٣، ص ص ٨-٣١.

² Soulé Bastien(2007), Observation participante ou participation observante? Usages et justifications de la notion de participation observante en sciences sociales, RECHERCHES QUALITATIVES, La revue Recherches qualitatives est une revue savante de méthodologie publiée deux fois l'an par l'Association pour la recherche qualitative (ARQ). C'est une revue internationale francophone à caractère transdisciplinaire. Les textes que la revue publie proviennent des divers horizons qui composent le vaste champ disciplinaire des sciences humaines et sociales. – Vol. 27(1), 2007, pp. 127-140.

- الحدوث بشكل نسبي، نظرا للصعوبات التي تصاحبها حيث يمكن أن تعرض صاحبها للمخاطر^(١)
- التحليل المنظم للوثائق: وهو أداة للوصف الموضوعي المنظم والكمي للمحتوى الظاهر للوثائق^(٢)
- استطلاعات الرأي العام: يعتبر أول أنواع مسوح الرأي العام وهو وصف تلخيصي للرأي العام، ويستهدف التعرف على الرأي العام حول قضية أو قضايا معينة لمعرفة مدى الموافقة أو القبول لهذه القضية لدى القطاعات المختلفة الممثلة للرأي العام.^(٣)

جدول رقم (٢) وسائل وأساليب جمع المادة الصحفية

المجموع		مصر او ي	البوابة	اليوم السابع	الصحف			
%	ك				وسائل وأساليب جمع المادة الصحفية			
100	13	2	4	٧	مصادر رسمية	المقابلات	الأساليب التي تستخدم في الصحافة التقليدية	
١٠٠	13	2	4	٧	مصادر متخصصة وخبراء			
100	13	٢	4	7	جمهور عادي			
-	-	-	-	-	أخرى			
١٠٠	١٣	٢	٤	٧	الاقتباس والنقل من ملفات أو محاضر أو وثائق			
-	-	-	-	-	الاقتباس والنقل من وسائل أخرى مسموعة أو مرئية أو إلكترونية			
١٠٠	١٣	٢	٤	٧	الملاحظة بالمشاركة	المقابلات	الأساليب التي تستخدم في الصحافة الاستقصائية	
١٠٠	١٣	٢	٤	٧	التجربة الميدانية			
١٠٠	١٣	٢	٤	٧	التحليل المنظم للوثائق			
-	-	-	-	-	استطلاعات الرأي العام			
-	-	-	-	-	أخرى			
		المجموع الكلي						

^١ أنول باتشيري: بحوث العلوم الاجتماعية المناهج والمبادئ والممارسات، ترجمة خالد بن حيان (الأردن، عمان مطبعة اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠١٥)، ط ٢ ص ٢٤٣

^٢ زيدان عبد الباقي، قواعد البحث الاجتماعي، (القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٧٤)، ص ٥٢.

^٣ محمد منير حجاب، أساسيات الرأي العام، (القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ١٩٩٨)، ص ١٨

من بيانات الجدول السابق يتضح أن الصحفي الاستقصائي اعتمد على كافة المصادر الخاصة بأساليب جمع المادة الصحفية سواء الأساليب التي تستخدم في الصحافة التقليدية، أو الأساليب الخاصة بالصحافة الاستقصائية، وكانت أهم تلك الأساليب الاستقصائية التالي:

– الملاحظة بالمشاركة: جاءت في مقدمة وسائل ومصادر جمع البيانات استخدامًا من قبل الصحفي الاستقصائي، وتعتمد على معايشة الصحفي للمجتمع المحيط، وتعد من أكثر المصادر والوسائل استخدامًا في التحقيقات الاستقصائية.

– التجارب الميدانية experiments field : جاءت في مقدمة وسائل ومصادر جمع البيانات استخدامًا من قبل الصحفي الاستقصائي وهي التجارب التي تعتمد على نزول المحقق الاستقصائي للميدان ويتم إجراؤها في البيئة الميدانية نفسها كالمؤسسات والمنظمات المرتبطة بالاستقصاء.

– التحليل المنظم للوثائق: : جاءت في مقدمة وسائل ومصادر جمع البيانات استخدامًا من قبل الصحفي الاستقصائي، وهو أداة للوصف الموضوعي المنظم والكمي للمحتوى الظاهر للوثائق ويستخدمها المحقق الاستقصائي في تحليل الوثائق التي يحصل عليها والمرتبطة ارتباطًا وثيقًا بموضوع الاستقصاء.

٣- الهدف: هو الشيء الذي يسعى الصحفي إلى تحقيقه من خلال نشره للاستقصاء الصحفي.

جدول (٣) الأهداف المنشودة من وراء نشر النمط

المجموع		مصراوي	البوابة	اليوم السابع	الصحف	
%	ك				الأهداف	
٧.٧٠	١	١	-	-	إجراء إصلاحات	أهداف النشر الاستقصائي
٣٨.٤٥	٥	-	-	٥	إصدار قرارات جديدة	
-	-	-	-	-	تعديل قرارات حالية	
-	-	-	-	-	إلغاء قرارات	
-	-	-	-	-	إصدار تشريع جديد	
٧.٧٠	١	١	-	-	تعديل تشريع قائم	
١٥.٣٨	٢	-	١	١	الكشف عن الفساد والمطالبة بمحاسبة المفسدين	
٣٠.٧٧	٤	-	٣	١	التوعية	
-	-	-	-	-	تسليط الضوء على السلبيات وأوجه القصور	
-	-	-	-	-	أخرى	
١٠٠	١٣	المجموع الكلي				

جاء في الترتيب الأول اعتماد الصحف عينة الدراسة على الأهداف الخاصة بإصدار قرارات جديدة بنسبة تكرار ٣٨.٤٥%، وفي الترتيب الثاني الأهداف الخاصة بالتوعية بنسبة تكرار ٣٠.٧٧، والثالث الأهداف الخاصة بالكشف عن الفساد والمطالبة بمحاسبة الفسادين بنسبة تكرار ١٥.٣٨% من جملة التكرارات، ثم الأهداف الخاصة بتعديل تشريع قائم وأجراء إصلاحات بنسبة ٧.٧٠ من جملة التكرارات.

فئات الشكل

سيتم في هذا الموضوع تناول فئات الشكل (كيف قيل) بالنسبة لكل من الصحف الورقية والموقع الإلكتروني:

١. أولاً/ فئة الشكل (كيف قيل)؟ بالنسبة للصحف الورقية: فئة شكل أو نمط المادة الإعلامية:

- فئة شكل الموضوع الاستقصائي.
- فئة الموقع بالصحيفة وطريقة النشر.
- فئة الصور المستخدمة والتعليق المصاحب لها ومصدرها.
- فئة العناوين.
- الاتجاه.
- فئة اللغة المستخدمة : (اللغة الفصحى المبسطة / اللغة العامية / مزيج بين الفصحى والعامية).
- الخاتمة.
- فئة السياسات العامة التي ترتبت على نشر النمط الاستقصائي (الآثار).

٢. ثانيًا/ فئة الشكل (كيف قيل) بالنسبة للموقع الإلكتروني عينة الدراسة:

- فئة الوسائط المتعددة: (ملف فيديو / ملف صوت / GIF).
- فئة موقع المادة: (الأخبار الرئيسية / الأخبار المهمة/ الحوادث).
- فئة أشكال عرض المادة الإخبارية: (نص /نص صورة/ نص وصورة وملف صوت/...).
- عرض المادة في الصفحة الرئيسية: (الأخبار الرئيسية-الأخبار المهمة- الحوادث).

١- فئة شكل الموضوع الاستقصائي:

تتعدد الأشكال التي يتم بها عرض المادة الاستقصائية، فقد تأخذ شكل تحقيق استقصائي، أو ملف استقصائي، أو فيتشر، أو حملة الاستقصائية

جدول (٤) فئة الشكل

المجموع	مصراوي		اليوم السابع		البوابة			
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%		
٣٨.٤٦	٥	%٥٠	١	%٥٧.١٤	4	-	-	تحقيق استقصائي
٢٣.٠٧	٣	%٥٠	١	-	-	%٥٠	٢	حملة استقصائية
٢٣.٠٧	٣	-	-	%١٤.٢٨	1	%٥٠	٢	ملف استقصائي
١٥.٣٨	٢	-	-	٢٨.٥٧	٢	-	-	فيتشر استقصائي
١٠٠	١٣							المجموع

تعددت الأشكال الاستقصائية التي اهتمت بها صحف الدراسة، وجاء التحقيق الاستقصائي في مقدمة تلك الاشكال بنسبة ٣٨.٤٦%، ثم الحملة الاستقصائية في الترتيب الثاني بنسبة ٢٣.٠٧%، ثم الملف الاستقصائي في الترتيب الثاني مكرر بنسبة ٢٣.٠٧%، ثم الفيتشر الاستقصائي في الترتيب الثالث بنسبة ١٥.٣٨%.

- ويعد التحقيق الاستقصائي من أهم الفنون الصحفية الاستقصائية وهو الأساس الذي بنيت عليه الصحافة الاستقصائية مفهومها وانبتقت منه كافة الأشكال الاستقصائية الأخرى، ويقوم التحقيق الاستقصائي على كافة الفنون الصحفية الأخرى، ويهدف هذا التحقيق في الأساس إلى عملية الاستقصاء والتحري والتقصي حول موضوع معين، ويهدف كذلك إلى معرفة الأسباب الكامنة وراء حدوث شيء معين أو عدم حدوثه، كما أنه يبحث عن العلة أو المشكلة المرتبطة بموضوع معين مع بيان طرق العلاج إذا كان الأمر يحتاج إلى علاج.

- الحملة الاستقصائية: هي ليست فن استقصائي بذاته؛ بل هي فن استخدام كافة الفنون الاستقصائية الأخرى لخدمة أغراض الصحيفة في كشف فساد معين أو فضح شيء معين. وغالبًا ما تلجأ الصحيفة إلى الحملة الاستقصائية؛ لعدة أسباب منها:

١. ثقة الصحيفة المطلقة في صحة المعلومات والوثائق والمصادر التي تمتلكها والمرتبطة ارتباطاً كلياً بموضوع الاستقصاء.

٢. ضخامة المادة الصحفية وتنوع الوثائق والمعلومات والمصادر المرتبطة بموضوع الاستقصاء. فتلجأ الصحيفة إلى نشر الاستقصاء على هيئة سلسلة أو حلقات صحفية أو ملاحق.

- الملف الاستقصائي: هو فن استقصائي أكثر شمولاً واتساعاً من التحقيق الاستقصائي نفسه ويعتمد اعتماداً كلياً على نتائج البحوث والدراسات المرتبطة بموضوع الاستقصاء. وفيه يلجأ الصحفي إلى تقمص دور الباحث العلمي في تحري الموضوع الخاص بالاستقصاء، ويعد الملف الاستقصائي أشبه بدراسة علمية صحفية يقدمها الصحفي لكشف فساد مركب ما وكشف تأثيراته السلبية سواء على الفرد أو المجتمع، مستعيناً في ذلك بكافة آراء الخبراء والعلميين المختصين.

- الفيتشر الاستقصائي: هو نوع إبداعي غير تقليدي للكتابة في عالم الصحافة الاستقصائية، ويعد أصعب الأشكال الاستقصائية على الإطلاق ويعتمد اعتماداً كلياً على فن السرد الأدبي والإنساني في تناوله لقصة سواء كانت لشخص بعينه أو واقعة ما، ويعتمد الفيتشر الاستقصائي على مهارة الكاتب ومدى قدرته على التعبير من خلال "الرسم بالقلم". ويهدف في الأساس إلى الدفاع عن المهمشين وعرض القصص الإنسانية الناجحة والحزينة على حد سواء، ويقوم فيه الصحفي باستخدام كل ما يملك من مهارات وحواس صحفية لنقل صورة استقصائية حية للقارئ تتسم بالحيوية والديناميكية وإحياء الطابع الإنساني للقضايا المطروحة.

٢- العناوين المستخدمة:

وللعناوين الصحفية أهمية كبرى في تلخيص المادة الاستقصائية وتقديمها للقاري بإيجاز، فهي تعد من أهم العناصر التيبوغرافية والتحريرية التي تعمل على جذب انتباه القارئ فهي تعطيه ملخصاً لأهم الموضوعات الموجودة بالأشكال الاستقصائية.

جدول (٥) فئة العناوين المستخدمة

المجموع		اليوم السابع		البوابة		
%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	
100%	١١	١٠٠	7	%١٠٠	٤	مانشيت
100%	١١	100	7	%١٠٠	٤	رئيس
100%	١١	100	7	%١٠٠	٤	فرعي
100%	١١	١٠٠	7	%١٠٠	٤	عناوين فقرات
٤٠٠	٤٤					المجموع

تعددت العناوين الصحفية التي اعتمدت عليها الأشكال الاستقصائية بالصحف محل الدراسة وجاءت بالتساوي في النسب الخاصة بها، وتنوعت تلك العناوين بين (مانشيت، رئيس، فرعي، عناوين فقرات)، وللعناوين الصحفية أهمية كبرى في تلخيص المادة الاستقصائية وتقديمها للقارئ بآبجاز، فهي تعد من أهم العناصر التيبوغرافية والتحريرية التي تعمل على جذب انتباه القارئ فهي تعطيه مختصراً لأهم الموضوعات الموجودة بالأشكال الاستقصائية؛ ولذلك وجب الاختصار والمعالجة التيبوغرافية للعناوين لعرض المضمون بشكل واضح وجذاب. وقد وفرت برامج التصميم والإخراج الحديثة الأدوات الأساسية من أحجام وأشكال وألوان الحروف وكذلك المسافات بين السطور بصورة دقيقة. لينتقي المخرج الصحفي ما يتلاءم مع طبيعة الصحيفة وكذلك طبيعة الموضوع الاستقصائي وبالتالي يحقق عنصر جذب لها^(١). ولعل أبرز العناوين التي تستخدمها الصحف في عرض الموضوعات الاستقصائية هي المانشيتات، ويعرف المانشيت بأنه هو العنوان الكبير الذي يتصدر الصفحة الأولى من الجريدة بحسب اختصاصها كصفحة السياسة المحلية و صفحة السياسة الخارجية و صفحة الأخبار الاجتماعية أو الطلابية أو غيرها.

ومن عادة الصحفيين الاستقصائيين أنهم يوجهون عناية خاصة إلى المانشيتات باعتبارها مجالاً لتفرد كل جريدة بأسلوبها، ويحتل المانشيت بالصفحة الأولى

^١ سيماء سعدون وابتهاال جاسم: فن إخراج العنوان الصحفي في الصفحة الأولى لجريدة الصباح العراقية للمدة من ٢٠١٢/١/١ ولغاية ٢٠١٢/١/٣١م، مجلة كلية التربية بنات- جامعة بغداد، المجلد ٢٤، العدد ٣، ٢٠١٣م، ص ٨٣٨

أهمية خاصة في الصحف بالنسبة للموضوعات الاستقصائية ولذلك قيل المانشيت هو ميزان الرواج للموضوعات الاستقصائية، وللمانشيت أهمية كبيرة في كشف الفضائح المتعلقة بموضوع الاستقصاء.

٣- الموقع في الصحيفة:

ويقصد بها طريقة نشر الاستقصاء في الصحيفة الورقية، وتتنوع طرق نشر الاستقصاء الصحفي بالصحف الورقية، ولكنها لاتخرج عن إشارات الإحالة بالصفحة الأولى، ثم النشر بالصفحات الداخلية

جدول (٦) الموقع في الصحيفة

المجموع		اليوم السابع		البوابة		الموقع في الصحيفة	
%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	إشارة إحالة بالصفحة الأولى	رقم الصفحة
100	١١	١٠٠	٧	%١٠٠	٤		
100	١١	100	7	%١٠٠	٤	صفحات داخلية	

جاء في الترتيب الأول؛ نشر الموضوعات الاستقصائية في إشارة إحاله بالصفحة الأولى بنسبة تكرار ١٠٠%، ثم الترتيب الأول مكرر في النشر بالصفحات الداخلية بنسبة تكرار ١٠٠%

ويذكر أن جسم الصفحة الأولى بمعظم الصحف الورقية سواء الخاصة منها أو الحكومية، يحتوي على بعض الوحدات الثابتة ومنها: الإشارات والفهارس بالصفحة الأولى: ويتم فيها: إشارات إلى بعض الموضوعات الهامة المنشورة داخل العدد من خلال نشر عناوين، أو مختصرات لهذه الموضوعات، ومعها أحياناً صور معبرة. وقد تتخذ تلك الإشارات أسماء ثابتة، مثل: (اقرأ في هذا العدد)، كما قد تتخذ عدة أشكال ثابتة، وفي أماكن ثابتة، وعناصر تيبوغرافية ثابتة، مثل: لون الأرضية، والإطار، وشكلهما، وربما المساحة أيضاً. وتهدف الإشارات والفهارس بالصفحة الأولى بالنسبة للتحقيقات الاستقصائية، إلى الآتي: (١) استدلال القراء على أهم الموضوعات التي تتناولها التحقيقات الاستقصائية. (٢) إبراز الموضوعات الهامة التي يتناولها التحقيق الاستقصائي. (٣) جذب القراء وصناع القرار والمسؤولين إلى أهمية القضية التي يتناولها التحقيق الاستقصائي.

وفيما يتعلق بطريقة النشر في الصفحات الداخلية فإن كل التحقيقات الاستقصائية عينة الدراسة تم نشرها في صفحتي الوسط بالصحفتين -عينة الدراسة الورقية- وذلك حسب ما أشار إليه القائم بالاتصال في الدراسة الميدانية، ولصفحتي الوسط أهمية كبرى بالصحف الورقية وذلك باعتبارهم مجالاً بصرياً واحدًا ويعاملان كصفحة واحدة ممتدة حي لاتشتت ذهن القاريء في متابعتها للتحقيق الاستقصائي.

٤- طريقة النشر: ويقصد بها المراحل التي تم بها النشر الخاص بالموضوعات الاستقصائية، وعادة ما يتم النشر على مرحلة واحدة (موضوع مستقل)، أو عدة مراحل (سلسلة أو حملة استقصائية)، أو ملاحق.
جدول (٧) طريقة النشر

المجموع		مصري		اليوم السابع		البوابة		طريقة النشر
%	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	
77	١٠	%٥٠	١	100%	7	%٥٠	٢	ملف واحد
23	٣	%٥٠	١	-	-	%٥٠	٢	سلسلة (أكثر من عدد)
-	-	-	-	-	-	-	-	ملحق
١٠٠	١٣							المجموع

جاء في الترتيب الأول النشر عن طريق الملف الواحد بنسبة تكرار ٧٧%، من جملة التكرارات، وفي الترتيب الثاني عن طريق السلسلة والأجزاء بنسبة تكرار ٣٣%.

وتعد عملية نشر موضوع الاستقصاء الصحفي مرة واحدة، من أنسب الطرق في نشر الموضوعات الاستقصائية، وهي عبارة عن تجميع كل معلومات ومصادر وبيانات الاستقصاء واختصارها. من أجل نشرها في موضوع واحد منشور بكل صورته ووثائقه. إلخ؛ بحيث يتم نشره في الصحيفة دفعة واحدة ليتابعه كافة قراء الصحيفة مرة واحدة. ويعتبر الاختصار من أهم الصفات التي يجب أن يمتلكها المحرر الصحفي الاستقصائي، خاصة في زمن سيطرة الإعلام الإلكتروني على مصادر الأخبار، فأصبح الإيجاز أو اتقان ميزة "الاختصار" هي الأهم، من دون الإخلال بجوهر المعلومة وصولاً إلى محتوى أكثر قوة ووضوحاً. والإيجاز لا يقل أهمية عن أي مرحلة في الكتابة الصحفية بدءاً من اختيار وتحديد الفكرة وصولاً إلى إخراج المادة بشكلها النهائي ونشرها^(١).

٥- الصور المستخدمة:

^١ عبدالرحمن محمود، نصائح لصناعة مادة صحفية تتميز بالإيجاز، متاح على <https://ijnet.org/>، بتاريخ ٨/١١/٢٠٢٠م.

جدول (٨) فئة الصور المستخدمة

الكلية		المجموع		مصري		اليوم السابع		البوابة		الصور		
%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار			
84.6 1	11	38.4 6	٥	10 0	٢	14.2 8	1	٥٠	٢	مسنولون	شخصية	
		15.3 8	٢	-	-	14.2 8	1	٢٥	١	خبراء		
		٣٠.٧ ٦	٤	50	١	٤٢.٨ ٥	٣	٢٥	١	ضحايا		
233	29	46.1 5	6	-	-	57.1 4	4	50	2	فريق العمل	خبرية وموضوعية	
		84.6 1	11	10 0	2	71.4 2	5	10 0	4	مكان الحدث		
		٢٣.٠ ٧	٣	-	-	١٤.٢ ٨	١	٥٠	٢	أضرار		
		٦٩.٢ ٣	٩	-	-	٧١.٤ ٢	٥	١٠	٤	وثائق		
84.6 1	11	٢٣.٠ ٧	3	10 0	2	-	-	25	1	رسومات	صور توضيحية	
		-	-	-	-	-	-	-	-	-		رسوم
		٦١.٥ ٣	٨	١٠ ٠	٢	٧١.٤ ٢	٥	٢٥	١	إنفوجرافيك		
٣٩٢.٣٠	٥١	٣٩٢.٣٠	٥١	٤٥٠	٩	٣٥٧.١٤	٢٥	٤٥٠	١٨	المجموع		

من بيانات الجدول السابق يتضح تعدد أنواع الصور الصحفية المستخدمة في الأشكال الاستقصائية المختلفة التي اعتمدت عليها الصحف-عينة الدراسة- وتنوعت بين كل من الصور الخبرية، الموضوعية، التوضيحية والصور الشخصية. ويتضح من الجدول السابق، البيانات التالية:

جاء في الترتيب الأول الصور الخبرية والموضوعية الخاصة بمكان الحدث بتكرار ١١ وبنسبة مئوية ٨٤%، ثم الصور الموضوعية الخاصة بالوثائق المتعلقة بموضوع التحقيق بدرجة تكرار ٩ وبنسبة مئوية ٦٩.٢٣%، تلاها الإنفوجرافيك بدرجة تكرار ٨ وبنسبة مئوية ٦١.٥٣%، تلاها الصور الخاصة بفريق عمل التحقيق بدرجة تكرار ٦ وبنسبة مئوية ٤٦.١٥%، ثم الصور

الخاصة بالمسئولية بدرجة تكرار ٥ وبنسبة مئوية ٣٨.٤٦%، ثم الصور الخاصة بالضحايا بدرجة تكرار ٤ وبنسبة مئوية ٣٠.٧٦%، ثم الصور الخاصة بالأضرار بنسبة تكرار ٢٣.٠٧%، الرسوم التوضيحية بنسبة تكرار ٢٣.٠٧%، ثم صور الخبراء بدرجة تكرار ٢ وبنسبة مئوية ١٥.٣٨%.

وتعتمد الصورة الصحفية الخاصة بالتحقيقات الاستقصائية على الرموز غير اللفظية، ويتوقف على اختيارها السليم نجاح التحقيق الاستقصائي من عدمه، ويجمع مفهوم الاختيار السليم بين قدرة الصورة على أن تعكس أهداف المحقق الاستقصائي واتجاهاته ونواياه، وعلاقتها بغيرها من الرموز التي تتجاوز معها على الصفحة وأهمها النصوص. وتمثل الصورة الصحفية إحدى أبرز الأدوات التي تستخدم في تغطية الموضوعات الاستقصائية، فهي بمثابة تسجيل حي وواقعي لمختلف جوانب الموضوع الاستقصائي، وتعطي للموضوع حيوية ومصداقية، فهي رسالة اتصالية لا تخاطب حاسة البصر لدى المتلقي فقط؛ بل تحرك أحاسيسه وعواطفه، وتتميز بأنها تنقل الرسالة إلى القراء بأقل قدر من التحريف والأخطاء، لذلك فإنها رسالة تتميز بقدرة إقناعية عالية، علاوة على دورها في إثراء المحتوى ودعمها للمادة التحريرية، وذلك لأن المعلومات التي يتلقاها القراء من خلال الصور تبقى مدة أطول في الذاكرة من المعلومات المستقاة عن طريق القراءة^(١).

جدول (٩) مصدر الصور المستخدمة

مصدر الصورة	البوابة		اليوم السابع		مصر اوي		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
مصور الصحيفة	٤	١٠٠	٧	١٠٠	٢	١٠٠	١٣	١٠٠
وكالات الأنباء	-	-	-	-	-	-	-	-
شبكة الإنترنت	-	-	-	-	-	-	-	-
صحف عربية وأجنبية	-	-	-	-	-	-	-	-
غير مبين	-	-	-	-	-	-	-	-
المجموع							١٣	١٠٠

جاء في الترتيب الأول ومركز الصدارة "مصور الصحيفة" بنسبة تكرار ١٠٠%، وهي نتيجة طبيعية تبدو واضحة من خلال تغطية الموضوعات الاستقصائية المحلية، كما أنها تعكس اهتمام الصحف-عينة الدراسة- بعرض وجهة نظرها في الموضوع الاستقصائي، فأهمية المصور لا تقل عن أهمية المحرر في توثيق الصورة الجيدة والتي تساعد في التوعية بموضوع

^١ رحاب الداخلي محمد: دلالات التغطية المصورة لأنشطة التنظيمات الإرهابية في المواقع الإلكترونية للصحف العربية- دراسة تحليلية سيمولوجية على موقع صحيفتي الأهرام المصرية والشرق الأوسط السعودية، مجلة البحوث الإعلامية، العدد ٤٧، ص ١٤٧.

الاستقصاء فضلاً عن دورها في تدعيم المادة الاستقصائية بالوثائق والأدلة عن طريق الصور المصاحبة.

جدول (١٠) الشرح المصاحب للصورة

الشرح	البوابة		اليوم السابع		مصر اوي		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
يوجد شرح	٤	١٠٠	٧	١٠٠	٢	١٠٠	١٣	١٠٠
لا يوجد	-	-	-	-	-	-	-	-
المجموع	٤	١٠٠	٧	١٠٠	٢	١٠٠	١٣	١٠٠

جاء في الترتيب الأول "يوجد شرح" بنسبة تكرار ١٠٠% ويتضح من هذه النتائج أن الصور الصحفية المصاحبة للاستقصاء بصحف الدراسة كان يصاحبها شرح توضيحي لمضمون هذه الصور، مما يساهم في زيادة معرفة القارئ لمحتويات الصورة، حيث يعتبر التعليق **Caption** من أهم مصادر الإحاطة بعناصر المحتوى الموضوعي للصورة، ويحتاج القراء إلى تعليق الصورة ليعرفوا من في الصورة، وعن أي شئ تدور، فعلى الرغم من أن الجريدة أو المجلة - بطبيعة الحال - تنشر صوراً عدة لرجال سياسة ورجال فن وشخصيات من المجتمع يمكن تمييزهم بسهولة، إلا أن هناك قاعدة صحفية هامة تقول: لا تدع صورة في الصحيفة بدون تعليق أو تعريف حتى لو لم يتعد مجرد سطر واحد يحمل اسم صاحب هذه الصورة، لذلك لا ينبغي للمحرر أن يفترض أن معظم القراء يعرفون أو يميزون وجها معين لشخص أو صورة عامة لمكان، لذلك فالتعليق شيء هام وضروري في الصور المصاحبة للموضوعات الاستقصائية^(١).

٦- فريق العمل:

جدول (١١) فئة فريق العمل

فريق العمل	البوابة		اليوم السابع		مصر اوي		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
فردى	٢	٥٠	٣	٣٣.٣٤	١	٥٠	٦	٤٦.١٦
زوجى	٢	٥٠	٤	٦٦.٦٦	١	٥٠	٧	٥٣.٨٤
جمعى	-	-	-	-	-	-	-	-
المجموع	٤	١٠٠	٧	١٠٠	٢	١٠٠	١٣	١٠٠

جاء في الترتيب الأول اعتماد الصحف عينة الدراسة على الفريق الزوجى في كتابة وإعداد الموضوعات الاستقصائية، بمعدل تكرار ٧ وبنسبة مئوية بلغت ٥٣.٨٤%. جاء في الترتيب الثاني الفردي بمعدل تكرار ٥ وبنسبة مئوية بلغت ٤٦.١٦%.

^١ محمود علم الدين: الصورة الفوتوغرافية في مجالات الإعلام، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨١، ص ص ٧١-٧٧.

فالتحقيق الاستقصائي يتطلب جهدًا زوجيا من أجل السرعة في الوصول للمعلومات والمصادر، ولأهمية هذه الخطوة، نجد أن الصحف اليومية تعقد اجتماعات كل يوم للوحدة الاستقصائية وذلك لعرض الأفكار والاقتراحات التي تحتاج لتحقيق عنها، وعادة ما تختار تلك الاجتماعات فريق الإعداد الزوجي للسرعة في إنجاز الموضوع الاستقصائي. حيث أن الفن الاستقصائي يتطلب جهودًا شاقة في البحث عن المعلومات المرتبطة به، وذلك لأنه يجمع بين عددًا من الفنون التحريرية في آن واحد ، حيث يجمع بين الخبر والحديث والرأي ، وهو من أصعب الفنون التحريرية، إذ يتطلب مقدرة وكفاءة عالية من المحرر.

٧-أساليب الإقناع المستخدمة:

جدول (١٢) فئة أساليب الإقناع المستخدمة

المجموع		مصراوي		اليوم السابع		البوابة		أساليب الإقناع المستخدمة
%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	
١٠٠	١٣	١٠٠	٢	100	7	١٠٠	٤	أرقام وإحصائيات
٧٧	١٠	٥٠	٢	57.14	4	١٠٠	٤	أدلة قانونية
-	-	-	-	-	-	-	-	شواهد دينية
٨.٣٣	١	-	-	14.28	1	-	-	مواقف سياسية
٣٣.٣٣	٤	٥٠	١	28.57	2	٧٥	٣	مؤشرات اقتصادية
٥٨.٣٣	٧	-	-	42.85	3	١٠٠	٤	فحوصات معملية
-	-	-	-	-	-	-	-	أخرى تذكري
٢٣٣.٣٣	٢٨							المجموع

جاء في الترتيب الأول الأرقام والإحصائيات بمعدل تكرار ١٣ وبنسبة مئوية ١٠٠% من جملة التكرارات، ثم الأدلة القانونية بمعدل تكرار ١٠ وبنسبة مئوية ٧٧%، و الفحوصات المعملية بمعدل تكرار ٧ وبنسبة مئوية ٥٨.٣٣% ، ثم

المؤشرات الاقتصادية والأدلة القانونية بمعدل تكرار ٣٣.٣٣%، الموافق السياسية بنسبة مئوية ٨.٣٣%.

حيث أن الموضوع الاستقصائي يحتاج لإقناع القاريء بالقضية أو المشكلة التي يطرحها في أحيان كثيرة للاعتماد على الأرقام والإحصائيات فالأرقام لا تكذب، فضلاً عن الفحوصات المعملية التي تثبت عدم صحة مركب ما في الملف الاستقصائي.

٨- الاستمالات:

جدول (١٣) فئة الاستمالات

المجموع	مصر اوي		اليوم السابع		البوابة		الاستمالات	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%		
٤٦.١٥	٦	٥٠	١	57.14	4	٢٥	١	عاطفية
٧.٧٠	١	-	-	14.28	1	-	-	واقعية
٤٦.١٥	٦	٥٠	١	28.57	2	٧٥	٣	منطقية
١٠٠	١٣							المجموع

تنوعت أساليب الاستمالات في عرض الموضوعات الاستقصائية وتنوعت بين العاطفية والمنطقية بنسبة تكرار ٤٦.١٥% لكلاً منهما، ثم الواقعية بنسبة تكرار ٧.٧٠%.

حيث يتخذ التعبير عن الموضوع الاستقصائي أشكالاً كتابية مختلفة.. وتختلف طريقة معالجة صحفي ما لموضوع معين في التعبير العاطفي عن طريقة غيره من الصحفيين، كما تتباين الإنفعالات والتأثرات العقلية والعاطفية وتختلف تبعاً لذلك التوجهات التي تميز النص المكتوب، فيقال هذا توجه متزن أو مغالٍ أو مثالي أو واقعي، وأرقى أنواع التعبير الكتابي الخاص بالفن الاستقصائي ما كان منه إبداعياً، إذ يخرج الصحفي فيه من حدود الكلمة العادية والمعنى المؤلف وذلك في تعبيره عن المضمون الاستقصائي، ويلجأ من خلاله إلى البوح بالتجربة الشخصية والمؤثرات الإقناعية، ونقلها للآخرين بأسلوب فني جذاب، يتميز بالخلق والتجديد والإثارة، مهتماً بشكل خاص بجرس الألفاظ وإيقاعها، ومحمولها الشعوري. والخلق الفني عادة يستوجب تعبيراً غنياً.

٩- اتجاه المادة:

جدول (١٤) الاتجاه

المجموع		مصري		اليوم السابع		البوابة		الاتجاه
%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	
١٠	١٣	١٠	٢	١٠	٧	١٠	٤	مؤيد لطرف/فكرة معينة
-	-	-	-	-	-	-	-	متوازن
-	-	-	-	-	-	-	-	غير واضح
١٠	١٣	١٠	٢	١٠	٧	١٠	٤	المجموع

بلغت اتجاه مؤيد لطرف/فكرة معينة بالترتيب الأول في اتجاهات الصحف حول القضايا التي تناولتها في الاستقصاءات المختلفة بمعدل تكرار ١٣ وبنسبة مئوية بلغت ١٠٠%. ويمكن توضيحها في التالي:

– اليوم السابع:

١. ألقاب وهمية: مؤيد لفكرة فرض رقابة على منع انتشار الألقاب غير الرسمية.
٢. الهيموفيليا: مؤيد لفكرة تخفيف معاناة الانتظار لمرضى الهيموفيليا.
٣. طفايات الحريق: مؤيد لفكرة فرض رقابة على ورش طفايات الحريق لمنع تجارة وتداول طفايات الحريق المغشوشة.
٤. الكسب من عرق الوريد: مؤيد لفكرة فرض رقابة على خدمات نقل الدم بالمستشفيات الخاصة وإصدار قرارات متعلقة بهذا الشأن.
٥. لاعبي ذوي الإعاقة: مؤيد لفكرة دمج ذوي الإعاقة للعب بالمنتخبات الوطنية ومساواتهم في التعامل مع منتخب الأسوياء.
٦. كواحل الميناء: مؤيد لفكرة الدفاع عن المهمشين وهم الفقراء الذين تم استغلالهم عن طريق رجال الأعمال ومحاسبة المسؤولين عن ذلك وفرض رقابة على دخول السلع والمنتجات بالجمارك.
٧. صناعة مدمنين برعاية صيادلة: مؤيد لفكرة تشديد الرقابة على الصيدليات لمنع بيع الأدوية المجدولة بدون أذونات طبية.

– البوابة:

١. عضة الموت: مؤيد لفكرة محاسبة المسؤولين عن دخول اللقاحات الصينية المشبوهة.
 ٢. الدم الفاسد: مؤيد لفكرة محاسبة المسؤولين عن تجارة الدم الفاسد.
 ٣. الأعلاف مسرطنة: مؤيد لفكرة فرض رقابة على مصانع الأسمدة ومنع تداول الأسمدة المسرطنة.
 ٤. الخلطة الخرسانية: مؤيد لفرض رقابة على مصانع الأسمت وكذلك توعية المواطنين عن مخاطر تلك المصانع.
- مصراوي:

١. دمج على الورق: مؤيد لفكرة الدمج الحقيقي بالمدارس للطلبة ذوي الإعاقة.
٢. سجانر كيلوباتر: مؤيد لفكرة محاسبة المسؤولين عن إهدار المال العام.

١٠- خاتمة الاستقصاء:

جدول (١٥) فئة خاتمة الاستقصاء

المجموع		مصراوي		اليوم السابع		البوابة		خاتمة
%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	
-	-	-	-	-	-	-	-	تصويرية
-	-	-	-	-	-	-	-	افتراضية
١٠٠	١٣	١٠٠	٢	100	7	١٠٠	٤	اقتراحية
-	-	-	-	-	-	-	-	أخرى
١٠٠	١٣							المجموع

جاء في الترتيب الأول الخاتمة الاقتراحية بمعدل تكرار ١٣ وبنسبة مئوية بلغت ١٠٠%.

والخاتمة الاقتراحية في التحقيق الاستقصائي هي أشبه ما تكون بالكلمات النهائية في فن المسرحية، وينبغي أن لا تكون مسرفة في طولها، حتى لاينعدم تأثيرها، ويجب أن تتسم بالتوافق بين مساحتها ومساحة الفن الاستقصائي نفسه، وتعتبر الخاتمة الاقتراحية بمثابة النتائج التي وصل إليها الصحفي في الموضوع الاستقصائي الخاص به، وهي دائماً ما ترتبط بالمقدمة نفسها وتكون

صدى وانعكاساً لها، وهي تتميز بكونها تعبيراً عن رأي الصحفي فهي خلاصة نتائجه التي توصل إليها في الموضوع الاستقصائي^(١).

١١- اللغة المستخدمة:

جدول (١٦) فئة اللغة المستخدمة

اللغة المستخدمة	البوابة		اليوم السابع		مصر اوي		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
فصحى مبسطة	٤	١٠٠	٥	٦٦.٦٦	١	٥٠	١٠	٧٧
مزيج بين الفصحى والعامية	-	-	٢	٣٣.٣٤	١	٥٠	٣	٢٣
عامية	-	-	-	-	-	-	-	-
المجموع	٤	١٠٠	٧	١٠٠	٢	١٠٠	١٣	١٠٠

بلغت فئة اللغة الفصحى المبسطة في الترتيب الأول بمعدل تكرار ١٠ وبنسبة مئوية ٧٧%، وجاء في الترتيب الثاني فئة اللغة مزيج بين الفصحى والعامية بمعدل تكرار ٣ وبنسبة مئوية ٢٣% وكان استخدامها في الفيتشر الاستقصائي. حيث أن اللغة في الصحافة وخاصة في الموضوعات الاستقصائية تختلف اختلافا كبيرا عن اللغة المستخدمة في الوسائل الإعلامية الأخرى مثل الإذاعة والتلفزيون، فبرامج الإذاعة والتلفزيون تتفاوت فيما بينها من حيث المستوى اللغوي والمستوى الثقافي، ولكن المؤكد والبديهي أن لغة الإذاعة تنتمي إلى اللغة المنطوقة، بينما لغة الصحافة تنتمي إلى اللغة المكتوبة وهناك فرق بينهما، حيث تتسم اللغة المكتوبة بأنها لغة منسقة بما فيها من جمل تابعة وحروف وصل، وأسماء موصولة وبما تحتويه من أدوات وأقسام، والعناصر التي تسعى اللغة المكتوبة إلى أن تقدمها هي عناصر مرتبطة ببعضها البعض تحقق بما يسمى بـ الترابط المعرفي، كما أن الترتيب في اللغة المكتوبة هو ترتيب يقوم على التسلسل المنطقي للأفكار، وليس وفق القواعد الموضوعية التي يفرضها التفكير المتصل، وإنما وفقا للأهمية الذاتية التي يملئها عليه المتكلم أو التي

^١ أحمد شعراوي: التحقيق والحديث الصحفي ومواد الرأي، (سوريا، المشاع المبدع ٢٠٢٠)، ص ص ١٢٩-١٣٠.

يرجو بها أن تصل إلى ذهن المستمع، من أجل أن يصل إلى لغة فصحي مبسطة أكثر ملائمة وأكثر مصداقية لدى جمهورها من أجل إحداث تأثيرها في الجمهور الذي تخاطبه، ذلك لأن اللغة تشكل عقول الجمهور وتصور رؤيته التي يفسر بها واقعه، ويستوعبه ويتكيف معه ويوجه به سلوكه من أجل التعامل مع هذا الواقع، فهي تعمل على التجديد في اللغة داخل صفحاتها الورقية من خلال احتضان ما جد من المعاني والأفكار من غير تبديل ولا تغيير في القواعد والأحكام، وتلك هي الميزة التي تحقق البراعة في الأداء والمقدرة على التعبير اللتان أوجدتهما لغة الصحافة الفصحي المبسطة من أجل تقديم انعكاس لواقع اجتماعي وحضاري ولغوي للمجتمع الذي تغطيه، كما شكلت اللغة الصحفية الفصحي المبسطة مرآة لأساليب الكتابة العربية وعكست صوراً صادقة لحركة التطور الاجتماعي والأدبي واللغوي من خلال الوضوح في الكتابة والبساطة والأدلة الواقعية المنطقية والأسلوب الذي يتوافق مع الأساليب العربية الفصيحة ويحقق شرط البلاغة والإيجاز والتأكيد والأصالة والاختصار والصحة (١)

ثانياً بالنسبة لفئات الإبراز بالموقع الإلكتروني "عينة الدراسة" "مصراوي":

١- فئة العرض بالصفحة الرئيسية
جدول (١٧) فئة العرض بالصفحة الرئيسية في
الموقع الإلكتروني

المجموع		مصراوي		العرض بالصفحة الرئيسية
%	التكرار	%	التكرار	
-	-	-	-	الحوادث
-	-	-	-	الأخبار المهمة
١٠٠	٢	١٠٠	٢	الأخبار الرئيسية
-	-	-	-	أكثر الكلمات انتشاراً
١٠٠	٢			المجموع

جاءت المادة الاستقصائية في الصفحة الرئيسية في الترتيب الأول بنسبة تكرار ١٠٠% من جملة التكرار بالنسبة لموقع مصراوي. وتعد الصفحة الرئيسية هي محور الاهتمام الأول لإدارة تحرير أي موقع، باعتبارها محط الأنظار، والواجهة الأولى له، وصاحبة الانطباع الأول ونقطة التمرکز والانتقال داخل الموقع، ودائماً ما يقال إن لم تستطع الصفحة الرئيسية

^١ نعم الحبيب: اللغة في الصحافة المكتوبة- دراسة وصفية لجريدة النهار الجديد، رسالة ماجستير غير منشورة، (الجزائر، جامعة عبد الحميد بن باديس، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم علوم الإعلام والاتصال، ٢٠١٣م) ص ٤٥.

جذب انتباه الزائر من أول مرة فستفقدته إلى الأبد، فالانطباع الأول دائماً يأتي منها-الصفحة الأولى-.

وللصفحة الرئيسية أهمية كبيرة تجعلها تأخذ الوقت الأكبر خلال عملية التصميم، وتظهر لها كل يوم تصورات جديدة، تضيف لها مزايا تفاعلية ومظهرية أفضل. ورغم اختلاف التصورات، فإن التصميم المعتمد على المربعات و«البوكسات» والخطوط المستقيمة، أصبح سائداً أكثر من المعتمد على الزوايا الحادة والمنحنيات الكبيرة، لأنها تسمح باستغلال أمثل لمساحة وعرض وطول الصفحة، وتسهل عملية تغيير الأماكن والترتيب إن لزم الأمر .

٢- شكل عرض المادة الاستقصائية:

جدول (١٨) شكل عرض المادة الاستقصائية بالموقع الإلكتروني

المجموع		مصراوي		شكل عرض المادة الاستقصائية
%	التكرار	%	التكرار	
-	-	-	-	نص وصورة وأخبار مهمة وأخبار ذات صلة من خلال الكلمات المفتاحية وتعليق على الموقع
-	-	-	-	نص وصورة وأخبار مهمة وأخبار ذات صلة بالاستقصاء عموماً مرتبة بالتسلسل الزمني وتعليق على فيس بوك
-	-	-	-	نص وصورة وأخبار مهمة وأخبار ذات صلة بالاستقصاء عموماً مرتبة بالتسلسل الزمني
50	1	50	1	نص وصورة وفيديو وأخبار مهمة وأخبار ذات صلة بالاستقصاء عموماً وتعليق على الموقع و فيس بوك
-	-	-	-	نص وصورة
-	-	-	-	نص وصورة وفيديو
50	1	50	1	Crossmedia / الوسائط المتداخلة
١٠٠	٢			المجموع

جاءت المادة الخبرية المكونة من نص وصورة وفيديو وأخبار مهمة وأخبار ذات صلة من خلال الكلمات المفتاحية، مع إمكانية التعليق على الاستقصاء في الموقع والفيس بوك، في الترتيب الأول بنسبة مئوية ٥٠% بالنسبة لموقع مصراوي، ثم الأول مكرر crossmedia بنسبة ٥٠% من جملة التكرارات لذات الموقع.

ولقد ساهم النموذج الإلكتروني في تطوير الاستقصاءات الصحفية من خلال عرضه للمحتوى الاستقصائي بطريقة الوسائط المتداخلة وهي إحدى الميزات

المتعددة التي وفرتها شبكة الإنترنت في تقنيات إنتاج وتحرير الاستقصاءات الإلكترونية؛ وتختلف تلك النتيجة مع دراسة "ذهبية": والتي أثبت فيها أن النموذج الإلكتروني " أون لاين" لم يساهم في الصحافة الاستقصائية لا شكلا ولا مضمونا^(١)

٣- الوسائط المتعددة المضافة للمادة الاستقصائية

جدول (١٩) الوسائط المتعددة المضافة للمادة الاستقصائية

المجموع		مصرابي		الوسائط المتعددة
%	التكرار	%	التكرار	
٥٠	١	٥٠	١	صور
-	-	-	-	ملف فيديو
-	-	-	-	ملف صوت
-	-	-	-	GIF
٥٠	١	٥٠	١	Crossmedia / الوسائط المتداخلة
-	-	-	-	آخر
١٠٠	٢			المجموع

استخدم الموقع الصحفي الوسائط المتعددة كخدمة إخبارية إضافية على الخدمات الرئيسية للفن الاستقصائي مرة واحدة للصور، من خلال تحقيق سجانر كليوباترا ، وكذلك استخدم الموقع (الكروس ميديا) في عرض محتوى تحقيق دمج على الورق، ليحاول من خلالها مواكبة التطور الذي يحدث في عالم الإعلام الرقم، وتُعرف طريقة الكروس ميديا أو الوسائط المتداخلة، بالدمج والتكامل بين المواد المتوفرة للمحتوى، وهي نص وصوت وصور وفيديو وجرافيك ورسوم. فكل شيء يكمل بعضه البعض، وكل عنصر يحكي جزءاً من التحقيق أو القصة .

وقد بدأت هذه التجربة -الكروس ميديا- في موقع مصرابي، من خلال تحقيق استقصائي عنوانه "دمج على ورق"، والذي تناول مشكلة دمج الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس، حيث تواجدت مادة تحقيق جاهزة، احتوت على صور وفيديو وبيانات، فبدأ العمل على عرضها في تصميم مختلف تتداخل فيه جميع المواد المتاحة، ذلك من خلال التعاون بين الصحفي (المسئول عن جمع المادة)، والمصمم (المسئول عن اختيار الشكل المناسب لتوظيف المادة)، والمطور (المسئول عن التنفيذ).

^{١١} آيت ذهبية: الصحافة الاستقصائية في الجزائر: هل هي مؤشر على الانفتاح الإعلامي والتقني؟، مجلة التدوين-تصدر عن مخبر الأنساق، البنيات، النماذج، والممارسات -جامعة محمد بن أحمد وهران ٢، الجزلنر، ٣١، جانفي/يناير، ٢٠١٩، ص ٣٣٥.

– رابعاً السياسات العامة التي ترتبت على نشر النمط الاستقصائي
(الآثار):

جدول (٢٠) فنة السياسات العامة التي ترتبت على نشر النمط الاستقصائي

المجموع		مصري	البوابة	اليوم السابع	الصحف الآثار	الآثار المترتبة على النشر الاستقصائي
%	ك					
٦٩.٢٤	٩	١	٢	٦	تحرك وزاري	
-	-	-	-	-	صدور قرار	
٧.٧٠	١	١	-	-	تعديل تشريع قائم	
٧.٧٠	١	١	-	-	صدور تشريع جديد	
٧.٧٠	١	-	-	١	محاسبة المسؤولين والمفسدين	
٤٦.١٥	٦	١	٢	٣	تحرك مجلس النواب للمساءلة	
٧.٧٠	١	-	١	-	إقالة المقصرين	
-	-	-	-	-	أخرى	
١٤٦.١٥	١٩	المجموع الكلي				

تعددت أشكال السياسات العامة التي ساهمت في حدوثها الموضوعات الاستقصائية، وجاء في الترتيب الأول التحرك الوزاري بنسبة ٦٩.٢٤% من جملة التكرارات، وفي الترتيب الثاني الاستجابات وطلبات الاحاطة بمجلس النواب بنسبة ٤٦.١٥% من جملة التكرارات، وفي الترتيب الثالث تعديل تشريع قائم، صدور تشريع جديد، تعديل تشريع قائم، ومحاسبة المسؤولين والمفسدين ، وذلك بنسبة ٧.٧٠% من جملة التكرارات لكل واحدة منهم على حده. وتتفق تلك النتيجة مع دراسة:

– دراسة ديفيد؛ والتي أشارت إلى أن التقارير الاستقصائية كانت مؤثرة في تغيير مواقف صانعي السياسات.^(١)

¹ David L. Protess: ; THE IMPACT OF INVESTIGATIVE REPORTING ON PUBLIC OPINION AND POLICYMAKING TARGETING TOXIC WASTE; *public opinion quarterly* VOL(51).NO (2) ; pp (166-185)..

- دراسة روان حمام؛ والتي أثبتت أن الصحافة الاستقصائية مهمة بالتدخل في جميع الموضوعات طالما هناك خلل أو فساد بهدف تغيير المجتمع وتغيير القوانين وتغيير الأنظمة والسلوكيات وإصلاح الوضع القائم مما يعني أن دور الصحافة الاستقصائية هو دور وقائي ويجب أن تركز على بعض الجوانب والموضوعات التي تتعلق بالخدمات والفساد والتهرب الضريبي^(١)

- وأيضاً دراسة براون وميشيل: التي قد أثبتت أن وسائل الإعلام تؤثر وتغير في عملية صنع السياسات للعديد من القضايا، فكل من الصحافة وواضعي السياسات يستجيبون للتغيرات في الظروف الخاصة بالقضايا تلك ردود الأفعال قد تتميز بالقوية والمفرطة والمنخفضة في التأثير في السياسات العامة^(٢).

ويمكن إبراز تلك السياسات العامة بالنسبة لعينة الدراسة التحليلية في التحليل الكيفي التالي:

- أولاً: بالنسبة لحملة فساد الدم بمعهد ناصر، نجحت الحملة الاستقصائية في الآتي:

١. تقديم بلاغ للنائب العام: حيث تقدمت الدكتورة هناء عبدالقادر أوبكر استشاري باثولوجي إكلينيكي بمعهد ناصر ببلاغ النائب العام يحمل رقم ١١٨٩ بتاريخ ٣٠ يناير ٢٠١٧، تتهم من خلاله كلاً من الدكتور أحمد محيي القاصد رئيس أمانة المراكز الطبية المتخصصة، ومساعد رئيس الأمانة للمستشفيات أحادية التخصص الدكتور سامح العشماوي ومدير عام معهد ناصر الدكتور حازم الفيل ومدير بنك الدم الدكتورة سناء عبدالشافى والدكتورة شيرين شابيك رئيس قسم الجودة بالمعهد بصفتهم وشخصياتهم، بتعريض حياة المواطنين للخطر ونقل الأمراض الفيروسية والعدوى لهم .

٢. تقديم استجواب بمجلس النواب: حيث تقدم النائب محمد فؤاد بتقريراً للجنة الصحة بمجلس النواب؛ وأوضح التقرير، أنه وفقاً

^١ روان حمام: دور الصحافة الاستقصائية في كشف قضايا الفساد من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين، رسالة ماجستير غير منشورة، (الأردن، عمان، جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعلام، قسم الصحافة ٢٠١٩).ص١٧.

^٢ Bryan D. Jones, Michelle Wolfe, 2007: Public Policy and the Mass Media: An Information Processing Approach, Paper Prepared for the European Consortium for Political Research Workshop on Public Policy and the Mass Media: Influences and Interactions, Helsinki, Finland, May 2007.

لما ورد إلينا من شكاوى واستغاثات من بعض المواطنين بخصوص بعض الممارسات الخاطئة بينك الدم التابع لمعهد ناصر للبحوث والعلاج، قمنا بعمل بحث شامل ودقيق للتحقق من صحة تلك الممارسات والوقوف على أبعاد المشكلة بشكل كامل، وبناءً عليه توصلنا إلى بعض الممارسات الخطيرة التي تتم بينك الدم التابع لمعهد ناصر للبحوث والعلاج. وأشار التقرير، إلى أن من ضمن تلك الممارسات لصق أكواد خاطئة على أكياس الدم والبلازما، ويترتب على ذلك الخطأ الفادح دخول أكياس دم إيجابية الفيروسات C أو B أو فيروس الإيدز، وتكون تلك الأكياس بما تحمله من فيروسات من شأنها الفتك بالمريض مجهزة من قبل إدارة البنك في التلاجات المخصصة لصرافها للمرضى، إلى جانب احتمالية لصق كود مصاب في حين أن الكيس الأصلي للمتبرع سليم، مما قد يهدر قيمة هذا الكيس والعكس صحيح. واستشهد فؤاد في تقريره، بكيس الدم السليم الخاص بأيمن علوان أحمد ورقمه ٢٨٧٣ وهو مصاب بفيروس B، وقد تم لصق كود خاطئ باسم أمير فوزى عبد الفتاح برقم ٢٨٣٧ وهو شخص سليم، مما قيد يؤدي إلى إصابة الشخص السليم بفيروس نتيجة ذلك الخطأ، فضلاً عن وجود أكواد خاطئة على بعض أكياس الصفائح الدموية "بلازما" المحملة بفيروس C ما حدث للكيس الذي يحمل كود رقم ٤٢١١، كما هو موضح بالصورة، والتي تحمل تحذيراً من أحد الأطباء بالمعهد بوجود كود خاطئ على الكيس. وأكد فؤاد، في تقريره، وجود شبهة إعدام أكياس دم نادرة بشكل غير سليم، بالإضافة إلى وجود سوء في عملية التداول الخاص بأكياس الدم والصفائح الدموية داخل البنك وتركها لفترات طويلة في غير الأماكن المخصصة لحفظها، مما يجعلها عرضة بشكل كبير إلى الإفساد والإهدار. وطالب فؤاد، بضرورة اتخاذ إجراءات ملزمة للجهات التنفيذية من شأنها محاسبة المسؤولين عن تلك الممارسات الخطيرة التي تنعكس سلباً على الأمن القومي المصري، نظراً لأنه يمس بصورة صريحة ومباشرة صحة وسلامة أرواح المواطنين.

٣. عزل مدير معهد ناصر الدكتور حازم الفيل. بقرار صادر من وزارة الصحة، بدأ النشر منذ ٢٤ يناير ٢٠١٧ ونحجت في الإطاحة بمدير معهد ناصر في الشهر التالي و تحديداً في ٨ مارس.

- ثانيًا: بالنسبة لاستقصاء الاعلاف المسرطنة: بعد نشر الملف الاستقصائي نجح في إحداث تحرك وزارى، حيث قامت وزارة البيئة بشن حملات علي مصانع الأعلاف وخاصة المصانع التي تستخدم مواد غير مطابقة للمواصفات القياسية، وقامت بغلقها وكذلك قامت وزارة الزراعة بتشديد الرقابة على تجارة الأعلاف بالأسواق.
- ثالثًا: بالنسبة لاستقصاء الخلطة الخرسانية: بعد نشر الملف الاستقصائي نجح في إحداث تحرك وزارى، حيث قامت وزارة البيئة بالتواصل مع الصحفي المختص والخبراء الوارد ذكرهم في التحقيق واخذ المواصفات القياسية من الخبراء والعمل علي التواصل مع المصانع المنتجة واصدرت الوزارة تعليماتها لتلك المصانع بضرورة الالتزام بتلك المواصفات حرصًا علي صحة وسلامة المصريين.
- رابعًا: بالنسبة لاستقصاء عضة كلب: بعد نشر الملف الاستقصائي، نجح الملف في إحداث تحرك برلماني، حيث قام النائب محمد فؤاد عضو مجلس النواب بعمل طلب إحاطة موجه للسيد رئيس مجلس الوزراء بشأن دخول لقاحات صينية مشبوهة دخلت في غياب الرقابة، الأمر الذي يدعو إلي سرعة الوقوف علي هذا الملف الذي يشكل تهديدًا لصحة المواطن المصري التي كفلها له الدستور في المادة ١٨ .. ومعرفة كيفية دخول تلك اللقاحات إلي مصر، وما هي آليات الرقابة والفحص وكيف تدخل الأمصال عن طريق عبوات عارية.
- خامسًا: بالنسبة لاستقصاء الكسب من عرق الوريد: بعد نشر التحقيق نجح التحقيق في إحداث تحرك وزارى، حيث قامت وزارة الصحة بالتعاون مع المركز القومي لخدمات نقل الدم بالوزارة والرقابة الإدارية بشن حملة مفاجأة علي المستشفى وقامت بغلقها، وتبين من خلالها صحة ما جاء من معلومات في التحقيق والتي كشفت عن وجود سماسرة لتجارة الدم في السوق السوداء حيث يبلغ سعر الكيس ٦٠٠ - ٧٠٠ أو ممكن يزيد عن ذلك بكثير في الفصائل النادرة ، وقامت الوزارة بالرد التالي :
- ١- باعتراف المسؤولين في وزارة الصحة فإن هناك سوقا سوداء لبيع الدم في مصر، فقد يصل سعر الكيس فيها إلى ٥٠٠ أو ٧٠٠ جنيه على حسب نوع الفصيلة ومدى ندرتها، وبناءً عليه فإن السماسرة أو المخالفين للقوانين في سوق الدم يحصلون على أرباح خيالية.
 - ٢- أشارت رئيس المركز القومي لخدمات نقل الدم بوزارة الصحة والسكان، أن ثقافة التبرع بالدم غائبة إلى حد كبير عن المصريين، وإذا تم مقارنتها بما يحدث في الخارج سنجد أن هناك فروقا بيننا، مشيرة إلى أنه في الخارج هناك وعى مجتمعي بأهمية عملية التبرع بالدم، وتجد الأب أو الأم تصطحب معها أبناءها ليدركوا أهمية هذه

العملية كأحد أنواع التكافل الاجتماعي، وبالتالي نرى فائضا في تواجد أكياس الدم لدى بعض الدول في الخارج بعكس مصر لا يوجد فائض وبالتالي تنشط السوق السوداء.

٣- تعليقا على فكرة سحب الدم من أى شخص فى نظير مقابل مادي، قالت رئيس المركز القومي لخدمات نقل الدم، إن هذا التصرف غير قانونى ومجرم، وإذا تم ضبط أى حالة، يتم التعامل معها كمخالفة ويغلق بنك الدم على الفور .

٤- وفيما يتعلق بالتشريعات المنظمة لنقل الدم فى مصر فأنها تعود إلى عام ١٩٦٠، ويجب تغيير تلك التشريعات وتحديثها فلا العقوبات أو المواد توأكب العصر الحالى، وأشارت الوزارة بأنها سوف تعمل على إعداد مشروع قانون يتضمن مواد قانونية من شأنها ردع أى مخالفات تحدث فى عمليات بيع الدم فى مصر.

- سادسا بالنسبة لاستقصاء معاناة الصم والبكم: بعد نشر التحقيق نجح التحقيق في إحداث تحرك حكومي، تتمثل في الآتي:

١. قامت وزارة الشباب والرياضة بالتعاون مع رئاسة الجمهورية في تنظيم ، احتفالية "قادرون باختلاف"، التي نظمها الاتحاد الرياضى المصرى للإعاقات الذهنية، بمناسبة اليوم العالمى لذوى الإعاقة بالمشاركة مع وزارتى الشباب والرياضة، والتضامن الاجتماعى وتم دعوة الاشخاص الذين ذكروا في التحقيق لحضور الاحتفالية .

٢. استجابة لتحقيق اليوم السابع الخاص بذوي الاحتياجات الخاصة، شهد الدكتور أشرف صبحي وزير الرياضة مباراة كرة القدم للصم والبكم بين منتخب مصر ومنتخب العراق التي تقام على ملاعب حي الأسمرات . مؤكدا أنها تتساوى تماما مع رياضة الأسوياء وأن الفترة القادمة سوف تشهد تحول كبير في معاملة تلك الفئات من جميع النواحي وذلك طبقاً لتوجيهات القيادة السياسية والتي جاءت في توصيات السيد رئيس الجمهورية في احتفالية يوم الإعاقة التي نظمتها وزارة الشباب والرياضة.

- سابعاً: بالنسبة لاستقصاء السكة شمال "صناعة مدمنين برعاية صيادله": بعد نشر التحقيق نجح التحقيق في إحداث تحرك حكومي، تمثل في رد النقابة وكذلك الوزارة وكذلك تحرك برلماني ، عن طريق الآتي :

١. تحرك وزراي: قال الدكتور ثروت حجاج، رئيس لجنة الصيدليات بالنقابة، ورئيس هيئة التأديب، إن ٩٠% من الصيدليات التي تروج للأدوية المدرجة بالجدول أصحابها غير صيادلة من الأساس، موضحاً أن النقابة عندما تُسجل أي صيدلية تحاول التحري عن أصحابها، لكن عُلت يدها بسبب إلغاء القرار ٢٠١٢/٢٠٠ الذي كان يُعطي الصلاحية للنقابة الفرعية أن تقوم بتحديد هل صاحب تلك الصيدلية صيدلي أم لا، مضيفاً: «بعد إلغاء دور النقابة الفرعية فإن أغلب الصيدليات التي سيتم افتتاحها في الفترة القادمة سيكون أصحابها غير صيادلة ممن يريدون التجارة في أي شيء بصرف النظر عن أي موثيق أو أعراف.» وأوضح رئيس لجنة الصيدليات بالنقابة طريقة التعامل مع الصيادلة المضبوطين ببيع أدوية مدرجة بالجدول، قائلاً: «عندما يتم إبلاغنا بالخبر نقوم على الفور بإبلاغ المباحث، وعندما تثبت الجريمة يتم إسقاط عضويته وهذا أقصى ما نستطيع فعله، لأن النقابة ليس لديها سلطة الضبطية القضائية لتقوم بحملات تفتيش.» وأضاف رئيس هيئة التأديب: «بعد إسقاط العضوية لن يستطيع فتح الصيدلية مرة أخرى، وهنا يأتي دور وزارة الصحة لأنه عندما تسقط العضوية تقوم الوزارة بإلغاء الترخيص تبعاً»، مضيفاً: «يحق للصيدلي المدان الطعن على القرار الصادر ضده خلال ٦٠ يوماً، وهنا تظهر إشكالية هي أن قرار هيئة التأديب لا يصبح نهائياً إلا بعد مرور ٣ شهور، لكن المحكمة ربما تستغرق ٦ أشهر أو سنة من أجل إصدار حكمها النهائي في القضية مما قد يتسبب في إبقاء الوضع على ما هو عليه لحين آخر.

٢. استجوابات مجلس النواب: انتقد الدكتور محمد فؤاد عضو لجنة البيئة والطاقة بمجلس النواب، تراخي إدارات التفتيش الصيدلي بوزارة الصحة عن التفتيش الدوري على الصيدليات. وتقدم فؤاد بطلب إحاطة موجه إلى الدكتور مصطفى مديولي رئيس مجلس الوزراء، والدكتورة هالة زايد وزيرة الصحة، لمناقشة الأمر داخل اللجنة المختصة. وأوضح فؤاد بأن هذا التراخي أسفر عن انتشار "الصيدليات الورقية" وهي الصيدليات المرخصة وفقاً للقانون، وتعد مستوفاة لكافة الشروط القانونية ومسجلة أيضاً باسم صيدلي، إلا أنه يعمل بها ويديرها غير الصيادلة من المساعدين والعمال وهي تعمل على بيع الاقراص المخدرة وتعد باب خلفي لصناعة المدمنين. ونوه فؤاد بأن هذا الامر تفاقم

بسبب تراخي التفتيش علي الصيدليات وانتشر بشكل ضخم ومثير، ونوه إلى خطورة هذه المشكلة، وما ينتج عنها من صرف أدوية خاطئة للمواطنين، وتعرض حياتهم وصحتهم للخطر إلى جانب اتجار بعضهم في الأدوية المغشوشة والممنوعة وبعض الأدوية المدرجة على الجداول.. وطالب فؤاد بتشديد الرقابة على الصيدليات والتأكد من صفة القائم على الصيدلية وتحرير المحاضر، والمخالفات اللازمة قانوناً للحد تلك الظاهرة. كما طالب بإحالة طلب الإحاطة إلى لجنة الشؤون الصحية بمجلس النواب، واتخاذ ما يلزم من إجراءات حياله.

– ثامناً: بالنسبة لاستقصاء طفايات الحريق المغشوشة: نجح الملف الاستقصائي في إحداث تحرك حكومي، تمثل في الآتي:

١. استجوابات مجلس النواب: في أول رد فعل سريع بعد نشر اليوم السابع تحقيق استقصائي عن طفايات الحريق المغشوشة، تقدم النائب البرلماني الدكتور محمد فؤاد بطلب إحاطة للبرلمان وذلك للتحقيق فيما نشره اليوم السابع من انتشار لطفايات الحريق المغشوشة. وجاء نص الطلب الذي تقدم به النائب للدكتور علي عبد العال رئيس مجلس الشعب؛ أنه عملاً بحكم المادة ١٣٤ من الدستور المصري والمادة ٢١٢ و ٢١٣ من اللائحة الداخلية للمجلس يتقدم النائب محمد فؤاد بطلب إحاطة بشأن انتشار طفايات الحريق مجهولة المصدر بالسوق المصري وغياب الرقابة موجهاً إلى السيد رئيس مجلس الوزراء والسيد وزير الداخلية والسيد وزير التجارة والصناعة. نحيط علم سيادتكم بوجود سوق غير شرعية لبيع وتصنيع طفايات حريق مغشوشة داخل مصر بعيداً عن الرقابة ودون اللجوء لأية مواصفات فنية مستغلين عدم الوعي لدي فئة ليست بقليلة من المواطنين، حيث انتشر وبغزارة داخل السوق المصري كميات كبيرة من طفايات الحريق المغشوشة يتم تصنيعها داخل قرى نائية وأشهر هذه القرى التي تقوم بتصنيع وصيانة طفايات الحريق تقع بمدينة الدلنجات التابعة إدارياً لمحافظة البحيرة. وحسبما ورد في تحقيق استقصائي صادر عن جريدة اليوم السابع يوم ٣٠ نوفمبر يكشف رحلة تصنيع طفايات حريق مغشوشة يبين أن الطفايات الخارجة من هذه الورش بها درجات من الخل سواء في حجم البودرة نفسها أو في كمية العناصر والمواد المختلطة حيث يستخدمون بودرة تعتمد بشكل أساسي على كربونات الكالسيوم دون مراعاة للحجم المطلوب أو العناصر المضافة إليها لذلك لا تقوم بعملها في الإطفاء كما أن جسم الطفاية يقوم علي درجة ضغط والرأس أيضاً وهو علم لا يتوفر لدي العاملين بهذه الورش لذا ونظراً لوقوع عدد من الحوادث الناتجة عن هذه الطفايات المغشوشة ونظراً لازدياد حجم حوادث الحريق في مصر مؤخراً،

وذلك حسبما رصدها الجهاز المركزي للتعبة والإحصاء بلغت في عام ٢٠١٦ ل ٤٥ و ٦٩٧ حادثة واحتلت محافظة القاهرة المركز الأول ب ٧٢٨٩ حادثة. لذا نظراً لانتشار عدد من الطفايات مجهولة المصدر بالسوق المصري ونظراً لخطورة مثل هذه الصناعات وضرورة ضبطها ومعاينة مرتكبيها أتقدم إلى سيادتكم بطلب الإحاطة هذا إلى أن يحال للجنة الصناعة واتخاذ ما يلزم حيال ذلك.

٢. ناقشت لجنة الصناعة بمجلس النواب صباح يوم الثلاثاء ٢٤ ديسمبر ٢٠١٩ طلب الإحاطة المقدم من النائب محمد فؤاد حول تحقيق اليوم السابع الاستقصائي الذي يكشف تصنيع طفايات حريق مغشوشة غير مطابقة للمواصفات، وأرسل أعضاء اللجنة دعوة للزميلين أحمد جمال الدين ومحمد أبو ليلة، من أجل حضور فعاليات تلك الجلسة للاستماع لشهادتهم حول ما كشفوه في ذلك التحقيق الاستقصائي.

- تاسعاً: بالنسبة لاستقصاء كواحيل الميناء: بعد نشر التحقيق نجح

التحقيق في إحداث تحرك حكومي، تمثل في الآتي :

١. القبض على رئيس مصلحة الجمارك متلبساً بتقاضي رشوة بالعملات المحلية والأجنبية، حصل عليها من بعض المستخلصين الجمركيين مقابل تهريب بضائع محظور استيرادها، ودون سداد الرسوم الجمركية المستحقة عليها.

٢. تقدم محامون بالتبرع في القيام بالدفاع عن المتضررين، من خلال تقديم دعاوي للمحامي العام لنيابات بورسعيد لإعادة فتح قضية الشركات الوهمية من جديد.

٣. قامت مباحث الأموال العامة بإعادة فتح التحقيق من جديد وطلبت حضور المجني عليهم للاستماع إلى أقوالهن في مجموعات نظراً لعددهم الكبير.

٤. قام النائب عمرو الجوهري، عضو اللجنة الاقتصادية بمجلس النواب، بتقديم طلب إحاطة لوزير التجارة والصناعة بفتح قضية التهريب الضريبي، وقال النائب ان أغلب مشاكل التهريب في مصر بسبب هؤلاء الكواحيل الذين يتم تأسيس شركات وهمية بأسمانهم، وتدخل البضائع غير المطابقة للمواصفات ويتم تسريبها للسوق بهذه الطريقة، مشيداً بأهمية ما كشفه تحقيق "اليوم السابع"، وأكد الجوهري على أن هذا الموضوع كان يجب فتحه منذ فترة طويلة، مشيراً إلى وجود خلل في عملية تأسيس الشركات تتعلق بعدم إجراء المعايينات لمقار الشركات في مرحلتى السجل التجارى والبطاقة الضريبية، بسبب الفساد، مطالباً بتشكيل لجنة من أكثر من جهة لمعاينة الشركات فى أولى خطوات التسجيل بالسجل التجارى منعا لتكراره.

- عاشرًا: بالنسبة لاستقصاء معاناة مرضى الهيموفيليا: بعد نشر

التحقيق نجح التحقيق في إحداث تحرك وزارى، تمثل في الآتي :

١. وزارة الصحة: أكدت الدكتورة سهير عبد الحميد رئيس هيئة التأمين الصحي، أنه يتم علاج مرضى الهيموفيليا والثلاسيميا بالمجان وعلى نفقة التأمين الصحي بدون تحمل المريض أى مبالغ مالية.
٢. وزارة التربية والتعليم: رضا حجازى نائب وزير التربية والتعليم لشئون التعليم، مريض الهيموفيليا مُدرج ضمن فئة الـ ٥ % وذلك بناء على القرار الوزاري الصادر من وزارة التضامن الاجتماعي عام ٢٠١٧ فضلا عن شموله ضمن القانون رقم ١٠ لسنة ٢٠١٨ ويعرف خدمات الرعاية المتكاملة والذي يحق بموجبه لمريض الهيموفيليا التمتع بكافة الحقوق والامتيازات الذي تم النص عليها.

— إحدى عشر: بالنسبة لاستقصاء دمج على الورق: بعد نشر التحقيق نجح التحقيق في إحداث تحرك وزاري، تمثل في الآتي :

١. بعد مرور أكثر من شهر على المقابلة مع رئيس الإدارة المركزية للتربية الخاصة، الدكتورة هالة عبد السلام، المعنية بملف الدمج، قام الدكتور طارق شوقي وزير التربية والتعليم بإصدار قرار وزاري جديد يحمل رقم ٢٥٢ لسنة ٢٠١٧، بنفس مضمون القرار السابق، مع إضافة: يكفل للمدرسين تدريبات حافز إثابة ٢٥% في المدارس التي تضم طلاباً مدمجين.
 ٢. قدمت الحكومة يوم الأحد ٣ ديسمبر ٢٠١٧، مشروع قانون خاص بذوي الإعاقة، وقد وافق البرلمان عليه ويتضمن المواد التالية:
- مادة ١١: تلتزم مؤسسات التعليم الحكومية وغير الحكومية بمختلف أنواعها تطبيق مبدأ المساواة بين الأشخاص ذوي الإعاقة وغيرهم، ويجب على هذه المؤسسات الالتزام بقواعد وسياسات الدمج التعليمي للأشخاص ذوي الإعاقة. وتوفير فرص تعليمية متكافئة مناسبة لكافة أنواع الإعاقات ودرجاتها ، ويجب أن تتضمن مناهج التعليم في جميع المراحل مفاهيم الإعاقة والتوعية والتثقيف باحتياجات وأحوال وحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، وسبل التعامل معهم، ويحظر حرمان أى من ذوي إعاقة من التعليم بمختلف مراحل أو رفض قبوله للالتحاق بهذه المؤسسات بسبب الإعاقة، وفي حالة مخالفة ذلك تتولى الجهة الإداري المختصة إنذار المؤسسة بإزالة أسباب المخالفة خلال خمسة عشر يوما ن تاريخ الإنذار وفي حالة عدم إزالة المخالفة خلال الجهة المشار إليها يتم إيقاف الترخيص لمدة لا تجاوز ٦ أشهر وف حالة عدم إزالة هذه المخالفة سيتم سحب ترخيص المؤسسة وتحدد اللائحة التنفيذية معايير الالتحاق وقبول الأشخاص ذو الإعاقة.

- مادة ١٢: يجب ألا تقل نسبة القبول لذوى الإعاقة عن ٥ % من المقبولين فى مؤسسات التعليمية الحكومية والغير حكومية بانواعها وذلك فى الأحوال التى يزيد عدد المتقدمين منهم إلى المؤسسة أكثر من تلك النسبة، وتحدد اللائحة التنفيذية لهذا القانون شروط وقواعد وإجراءات قبول هؤلاء الأطفال فى تلك المؤسسات
- مادة ١٣: تلتزم وزارة التربية والتعليم والتعليم الفنى عند إنشاء وتطوير مدارس التربية الخاصة القائمة بالالتزام بالمعايير العلمية الحديثة لجودة هذه المدارس واشترطات الكود الهندسى وتوفير المقررات والمناهج الدراسية والمعلمين والأخصائيين المدربين والعمال المؤهلين لذلك وفقا لكل إعاقة وتحدد اللائحة التنفيذية لهذا القانون قواعد ومعايير إنشاء هذه المدارس وتطويرها وتشغيلها والجهات المسنولة عنها.
- مادة ١٤: تلتزم الدولة وبالتعاون مع منظمات المجتمع المدنى بتمكين الأشخاص ذوى الإعاقة من تعلم مهارات حياتية ومهارات فى مجال التنمية الاجتماعية، لتيسير مشاركتهم الكاملة فى التعليم، وتتخذ التدابير المناسبة لتيسير طرق التعلم باستخدام التكنولوجيا الحديثة فى إطار معايير الجودة والسلامة والأمان وتوفير سبل الإتاحة والتهيئة المناسبة لكافة الإعاقات.
- مادة ١٥: تلتزم الوزارة المختصة بالتعليم العالى والمؤسسات التابعة لها بضمان حق الأشخاص ذوى الإعاقة فى التعليم العالى والدراسات العليا، وتخصيص نسبة لا تقل عن ١٠ % من أماكن الإقامة بالمدن الجامعية ولذلك فى الأحوال التى يزيد فيها عدد المتقدمين على تلك النسبة ومعادلة شهادتهم الحاصلين عليها وفقا للقواعد المنظمة وتلتزم الوزارة المختصة بالتعليم العالى والمؤسسات التابعة لها بتوفير الترتيبات التيسيرية المعقولة لهم بما فى ذلك التعلم عن بعد ويحظر وضع أية قواعد أو شروط تعوق أو تمنع الأشخاص ذوى الإعاقة من الحصول على هذا الحق.
- المادة ١٦: تلتزم وزارة التعليم العالى بإنشاء الكليات والمعاهد المتخصصة فى إعداد وتخريج كوادر لعمل مجال الإعاقة بمختلف أنواعها.
- أثنى عشر: بالنسبة لاستقصاء كليوباترا صنعت خارج مصر: بعد نشر الحملة نجحت فى إحداث تحرك حكومي، تمثل فى الآتي :
١. تقدم عضوان بمجلس النواب بطلي إحاطة موجهين إلى رئيس الوزراء ووزير الصناعة والتجارة، بشأن إهدار الشركة الشرقية للدخان "إيسترن

كومياني" للمال العام اعتمادا على معلومات وبيانات كشفها تحقيق "كليوباترا... صنعت خارج مصر" المنشور على موقع مصر اوي منتصف الشهر الماضي. وانتقد النائبان الدكتور محمد فؤاد والمهندس فرج عامر في طلبيهما تراخي الشركة في اتخاذ الإجراءات القانونية لمواجهة تصنيع وتهرب سجانر كليوباترا في بلدان أخرى، وكذلك حماية العلامة التجارية "كليوباترا" مما تسبب في خسائر سنوية تقدر بأكثر من ٥ مليارات جنيه تؤثر سلبا على ما يورد إلى خزينة الدولة من ضرائب ورسوم، وهو ما يعد إهدارا للمال العام.

٢. قام النائب المهندس محمد فرج عامر، رئيس لجنة الصناعة بمجلس النواب، طلب إحاطة للدكتور على عبدالعال، رئيس المجلس، موجهًا إلى الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء، ووزيرى الصناعة والمالية، بشأن تراخي «الشرقية للدخان» فى الحفاظ على منتجاتها وعلامتها التجارية، حيث اتهم الشركة بالتفريط فى الحفاظ على مركزها القانونى وعلى منتجاتها، ما يتسبب فى خسائر سنوية تقدر بأكثر من ٥ مليارات جنيه، وهو ما يؤثر سلبا على ما يورد إلى خزينة الدولة من ضرائب ورسوم.

٣. قالت الشركة الشرقية "إيسترن كومياني" فى بيان افصاح أرسلته إلى وزارة التجارة والصناعة والبورصة المصرية مفاده أن تقليد علامة كليوباترا من جانب شركة حكومية فى دولة الجبل الأسود حدث منذ فترة طويلة (٢٠١٢) دون أن يكون لذلك أثرًا سلبيًا على اقتصاديات الشركة ومركزها المالى وربحياتها.

ثالث عشر: بالنسبة لاستقصاء فوضى التلاعب بالألقاب القضائية والدبلوماسية.. كيف تحصل على لقب "قاضٍ" أو "دبلوماسى" فى ٣ أيام بـ ١٢٠٠ جنيه؟ ١٥ مركز تحكيم تتبع شعارات قضائية وحصانات دبلوماسية وهمية؛ بعد نشر التحقيق نجح التحقيق فى إحداث تحرك وزارى، تمثل فى الآتى :

١- تعددت ردود الأفعال حول التحقيق الذى نشرته «اليوم السابع» عن فوضى التلاعب بالألقاب القضائية والدبلوماسية، وقال المستشار محفوظ صابر وزير العدل، إن الوزارة تتابع ما جاء فى التحقيق الاستقصائى، باهتمام بالغ، مؤكدا أن الوزارة سوف تفتح تحقيقا لبيان طريقة عمل هذه المراكز وبحث كيفية إنشائها لبيان مشروعية ما تقوم به من عدمه، وإصدار قرار بشأنها فى القريب العاجل.

٢- استمعت نيابة استئناف القاهرة اليوم الاثنين الى أقوال الزملاء سهام الباشا وأحمد جمال الدين، فى البلاغ الذى تقدم به نادى قضاة مصر ضد مراكز التحكيم استنادًا إلى التحقيق الاستقصائى الذى أجراه الزميلان بعنوان "فوضى التلاعب بالألقاب القضائية والدبلوماسية". ومن جانبه قال المستشار عبد الله فتحى، وكيل أول نادى القضاة، ونائب رئيس محكمة النقض، أن البلاغ استند إلى التحقيق الذى أجراه "اليوم السابع" حول "فوضى التلاعب بالألقاب القضائية"، مؤكداً أن بيع هذه الألقاب والشعارات القضائية يعد جريمة نصب واحتيال، وأن هذه الألقاب لا تمنح إلا لأعضاء السلطة القضائية، كما أن شعار نادى القضاة حق أصيل له ولا

يجوز لأحد تداوله أو استخدامه أو تقليده. وقال وكيل نادى القضاة؛ إن مجلس إدارة النادى أرسل خطابًا إلى وزارة التضامن الاجتماعى، طلب منها التحقيق فى أوضاع مراكز التحكيم التى ذكرت فى التحقيق الاستقصائى لـ "اليوم السابع" حول "فوضى التلاعب بالألقاب القضائية"، والوقوف على مدى قانونية إنشائها. وأضاف، أن النادى طالب وزارة التضامن الاجتماعى أيضًا بضرورة مواجهة هذه المراكز، وإلغاء التراخيص للمراكز المرخصة، واتخاذ الإجراءات القانونية ضد المراكز غير المرخصة، وأرفق بالخطاب تحقيق "اليوم السابع" حول "فوضى التلاعب بالألقاب القضائية".

الخلاصة:

- هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الصحافة الاستقصائية فى تحديد أولويات السياسات العامة؛ وتوصلت الدراسة إلى أن الصحافة الاستقصائية تلعب دورًا هامًا فى تحديد أولويات السياسات العامة فى النواحي الصحية والاجتماعية والاقتصادية، تمثلت تلك السياسات فى حدوث تحركات حكومية؛ تمثلت فى: التحركات والردود الوزارية، الاستجابات وطلبات الإحاطة بمجلس النواب. وصدور وتعديل القوانين والتشريعات، فضلًا عن إقالة المقصرين والمفسدين.
- تعدد الموضوعات والقضايا التى تناولتها الصحافة الاستقصائية والتي تنوعت ما بين الصحية والاجتماعية والبيئية وقضايا إهدار المال العام، فضلًا عن القضايا التعليمية وقضايا الدفاع عن المهمشين. وإن كان أغلبها يميل إلى الجوانب الصحية وذلك لأن قضايا الصحة استحوذت على نصيب الأسد من حجم الاهتمام. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كلاً من: سارة الحطبي (١) والتي توصلت إلى أن القضايا السياسية والصحية فى المركز الأول بالنسبة لمجموع التحقيقات الاستقصائية عينة الدراسة ثم تلاها القضايا الاجتماعية، وكذلك دراسة هند حجازي (٢) التي توصلت إلى اهتمام الصحافة الاستقصائية المصرية بموضوعات مختلفة تأتي فى مقدمتها القضايا الاجتماعية والصحية، على تنوعها وأن كل صحيفة ركزت على قضايا معينة أكثر من غيرها، كما أظهرت الدراسة أن القضايا ذات الاهتمام المشترك بين الصحف الثلاث قليلة. وكذلك دراسة هدير حسن (٣)، والتي توصلت إلى وجود تنوع فى اهتمام

^١ سارة الحطبي: أساليب الصحافة الاستقصائية ودورها فى معالجة القضايا المجتمعية" دراسة تطبيقية، رسالة ماجستير غير منشورة، (القاهرة ،جامعة القاهرة،كلية الإعلام، قسم الصحافة ٢٠١٦ م).

^٢ هند حجازي: " معالجة الأشكال الاستقصائية والرأى بالصحف المصرية لبعض القضايا الصحية للشباب المصرى: دراسة تطبيقية مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، (المنصورة، قسم الإعلام التربوي، كلية التربية النوعية ، جامعه المنصورة .٢٠١٠م)

^٣ هدير حسن عبداللطيف: دور الصحافة الاستقصائية فى معالجة قضايا الصحة فى الصحف المصرية، رسالة ماجستير غير منشورة،(القاهرة ، معهد البحوث والدراسات العربية ٢٠١٨ م).

صحف الدراسة بطرح عدد من القضايا والموضوعات الصحية، جاء في مقدمتها التقارير الاستقصائية التي تناولت أحوال المستشفيات بشكل عام. وكذلك دراسة صباح الخشيني^(١)، والتي أظهرت أن الصحافة الاستقصائية والتحقيق الصحفي يبحثان في موضوعات مختلفة في مقدمتها القضايا الاجتماعية والصحية. ويرجع الباحث ذلك إلى أن الصحافة الاستقصائية تبحث في موضوعات وقضايا مختلفة تهم المواطنين وتعد الصحة في مقدمتها. فليس بالضرورة بأن تقوم الصحافة الاستقصائية بالتنقيب عن قضايا الفساد السياسي فقط، ولكن لها أدواراً أخرى تمثلت في خدمة كافة جوانب المجتمع كالجوانب الصحية والاجتماعية والتعليمية فضلاً عن تبني قضايا المهتمين والدفاع عنهم، وهذا ما أثبتته النماذج الاستقصائية بعينة الدراسة التحليلية.

تطور الإنتاج الاستقصائي المصاحب لإحداث تغييرات في السياسات العامة في الفترة الزمنية من ٢٠١٥ إلى ٢٠١٩ وإن كان يبدو قليلاً بدرجة نسبية، ولكن إن وضعنا في الاعتبار طول الفترة الزمنية اللازمة لإجراء التحقيق الاستقصائي بأنماطه المختلفة، والتي تصل في بعض الأحيان إلى سنوات. نجد أن هذا الإنتاج مقبول نسبياً. مقارنة بالمدة الزمنية اللازمة لإجراء الاستقصاء وجمع المعلومات المتعلقة به. وتتفق هذه النتيجة نسبياً مع دراسة الشبكة العربية لدعم الإعلام صوت الإعلام الحر^(٢) والتي أظهرت تطور الصحافة الاستقصائية في الفترة من ٢٠٠٩ وحتى ٢٠١٥ تطوراً ملحوظاً أدى إلى مضاعفة إنتاج التحقيقات الاستقصائية ويمثل العامين ٢٠١١ و ٢٠١٤ نقاط التحول البارزة، تعتبر القضايا الصحية والبيئية أكثر القضايا التي تسلط الصحافة الاستقصائية عليها الضوء.

كشفت النتائج عن أن الصحافة الاستقصائية تلعب دوراً هاماً في تحديد أولويات السياسات العامة في عدة مجالات منها الصحية والاجتماعية والتعليمية وقضايا إهدار المال العام والدفاع عن المهتمين، تمثلت تلك السياسات في حدوث تحركات حكومية، ظهرت جلية في عدة صور وأشكال منها: الاستجابات وطلبات الإحاطة بمجلس النواب، والتحركات الوزارية وإقالة ومحاسبة المقصرين، فضلاً عن صدور القرارات والقوانين المختلفة. ويكشف ذلك عن مدى تأثير النظام السياسي القائم بوسائل الاتصال المختلفة والعمل على الاستجابة لما ينشر بها، وهذا يدل على أن وسائل الإعلام تساهم في تحديد السياسات العامة للنظام السياسي وذلك من خلال اهتمام النظام السياسي ممثلاً في الحكومة بالتركيز على المجالات والموضوعات التي يركز

^١ صباح عبده هادي الخشيني، دور التحقيق الصحفي في معالجة قضايا المجتمع في الصحافة اليمنية - دراسة مقارنة بين الصحف الرسمية والحزبية والأهلية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإعلام جامعة عين شمس ٢٠٠٥م.

^٢ الشبكة العربية لدعم الاعلام؛ الصحافة الاستقصائية المصرية النجاحات والمعوقات كما يراها الصحفيون، مرجع سابق.

عليها الإعلام. وتختلف هذه النتيجة مع دراسة بيسيوني حمادة^(١)، والتي أثبتت أن السلطة السياسية تؤثر في نظم الاتصال أكثر مما تتأثر به وأن نظم الاتصال تسعى إلى تدعيم قرارات السلطة السياسية وإضفاء الشرعية عليها، ويرجع الباحث هذا الاختلاف إلى إختلاف الفترة الزمنية بين الدراستين واختلاف النظام السياسي القائم بين الدراسة السابقة والدراسة الحالية والتي كشفت عن أن النظام الحالي يشجع الاستقصاءات الصحفية بأشكالها المختلفة، كما أنه يؤثر في الإعلام ويتأثر به ويستجيب لما ينشر بصفحات الصحف والمواقع الإخبارية المختلفة.

- تفاعل النظام السياسي القائم مع الموضوعات الاستقصائية المنشورة بعينة الدراسة، والعمل على إصدار قرارات بشأنها. يكشف عن مدى اقتناعه بدور الصحافة كسلطة رابعة في خدمة الوطن وتوعية مواطنيه. وكذلك اقتناعه بدور الصحافة الرقابي على أداء المؤسسات والوزارات المختلفة وتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة كلاً من: محمد الراجي^(٢) والتي أبرزت أهم المساهمات التي تقدمها الصحافة الاستقصائية في تعزيز الممارسة الديمقراطية عبر دورها الرقابي على أداء المؤسسات والمنظمات المختلفة، وهو الدور الذي يكتسب قوته وفاعليته من المعرفة الحقيقية والمعقدة للأحداث التي ينتجها العمل الاستقصائي من خلال التحقق والتحرى والبحث، وذلك لإطلاع الرأي العام على الحقائق والمعلومات التي تسعى جهات بعينها إلى التستر عليها وإخفائها. وكذلك دراسة عيسى عبدالباقي^(٣)، والتي توصلت إلى الكشف عن وجود درجة من الوعي والفهم والأدراك لمفهوم الصحافة الاستقصائية لدى الصحفيين المصريين "عينة الدراسة"، حيث جاء مفهوم الصحافة الاستقصائية في مجمله متفقاً إلى حد كبير مع المفاهيم التي أوردتها العلماء والباحثون في هذا المجال، الأمر الذي يظهر معرفة القائم بالاتصال بالصحافة الاستقصائية في المرحلة الراهنة، كما أظهرت الدراسة وجود درجة كبيرة من التواصل والتنسيق بين القائم بالاتصال عينة الدراسة ومتخذي القرار من المسؤولين والسياسيين وذلك بهدف بحث ومناقشة إصلاح السياسات العامة باعتبارها أحد النتائج التي أسفرت عنها الموضوعات الاستقصائية التي تم نشرها.

^١ بيسيوني إبراهيم حمادة، دور وسائل الاتصال المصرية في صنع القرارات دراسة تطبيقية على صانعي القرار في مصر، رسالة دكتوراة غير منشورة (جامعة القاهرة ، كلية الاعلام ، قسم العلاقات العامة والاعلان) ١٩٩١م.

^٢ محمد الراجي : أى دور للصحافة الاستقصائية في تعزيز الممارسة الديمقراطية ، ورقة بحثية مقدمه إلى مركز الجزيرة للدراسات الاعلامية " (قطر ، الدوحة ، مركز الجزيرة للدراسات ، ٥ يناير ٢٠١٧ م

^٣ عيسى عبدالباقي: رؤية الصحفيين المصريين للصحافة الاستقصائية ودورها في صنع السياسات العامة، مجلة البحوث الإعلامية جامعة الأزهر، العدد ٣٦، مجلد (٢)، أكتوبر ٢٠١٦م.